الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع التربوي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي

تحت عنوان:

الحوار داخل الأسرة الجزائرية وتأثيره على تربية الطفل

دراسة ميدانية ببلدية خضرة ولاية مستغانم.

من إعداد الطالبة:

بوخاتم زبيدة.

تحت إشراف الأستاذة:

* إسعد فايزة زرهوني.

لجنة المناقشة:

1-أ.حيرش أمال رئيسة

2-أ. طيب إبراهيم مناقشا

3-أ.د أسعد فايزة زرهوني مشرفة ومقررة

السنة الجامعية: 2014/2013.

دعـــاء

بسم الله الرحمن الرحيم

* يارب إذا أعطيتني مالا فلا تأخذ سعادتي، وإذا أعطيتني قوة فلا تأخذ عقلي وإذا أعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي، وإذا أعطيتني تواضعا فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي.

* يارب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت، ولا أصاب باليأس إذا فشلت.

* يارب علمتني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة وإن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف.

* يارب إذا جردتني من المال فاترك لي الأمل، وإذا جردتني من النجاح فاترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل.

* يارب إذا حرمتني نعمة الصحة فأترك لي نعمة الإيمان.

الحمد لله كثيرا.

الشكر

يقول الله عزوجل" وما أوتيتم من العلم إلا قليلا "

الحمد لله حمدا كثيرا، أحمد الله على نعمة أنعمها علينا، والذي وهبني القدرة والصبر على إنجاز هذا العمل المتواضع.

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى:

الأستاذة المشرفة السيدة: زرهوني فايزة لإشرافها على هذه المذكرة ومساعدتها القيمة لي.

أشكر أساتذة قسم علم الاجتماع وخاصة تخصص تربوي

كما أتقدم بالشكر الكبير إلى من أفنيا عمرهما في خدمتي ليعلماني أصول الحياة ورافقاني في دروب حياتي وكانا نعم المعين لأكون امرأة صالحة لأسرتي ومجتمعي والداي العزيزين أطال الله في عمرهما.

الإهـداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أعظم نسمة وأسمى عبرة وإلى أعظم وأغلى ما في الوجود، إلى من سقتني بأول رشفة من لبن التوحيد مع الفطرة التي ناغتني صبيا، وكلمتني وبكت وضحكت من أجلي ومن اجل مستقبلي، إلى نبع الحنان ورمز الخلود التي كانت شمعة تشتعل لتضيء حياتي وتشق بي دروبها الوعرة وعلمتني أن الصبر صبران إلى أمي الغالية.

وإلى أحد رأيته بين الناس رجلا، وبين الرجال بطلا، بين الأبطال مثلا، سأحاول أن أعطيك حقك من العطاء وأعرف لواني مدحتك كل الدهر ما استطعت أن أوفي بحقك، إليك أبي تحية وتقديرا من بالجميل أطال الله في عمرك.

إلى من قاسموني رحم أمي وشاركوني أحزاني وأفراحي إخواني وأخواتي.

إلى مصدر الوفاء والإخلاص، إلى زوجي المستقبلي وسندي في الحياة بن ذهيبة أدامه الله وحفظه.

إلى الأستاذة الفاضلة أسعد فايزة زرهوني التي أشرفت على إعداد هذا العمل بإرشاداتها ونصائحها القيمة، فبمساعدتها تخطيت الصعاب وتمكنت من إكمال هذا البحث.

إلى كل صديقاتي ورفيقاتي دربي وخاصة نسرين، أسماء، إيمان، خديجة، عائشة.

إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر علم الاجتماع التربوي.

إلى كل من احتفظ بهم قلبي ولم يذكرهم قلمي.

منهـــج الدراســـة :

إنّ الباحث في أي بحث يتبع الطرق و الوسائل المختلفة للوصول إلى الحقائق والمعلومات ، حيث أنّ هذه الطرق تختلف من دراسة إلى أخرى و ذلك لأنّ الظاهرة المدروسة هي التي تفرض المنهج و الطريقة المناسبة .

و يعرف المنهج على أنّه : الأسلوب أو الطريقة الواقعية التي يستعين بها الباحث لمواجهة مشكلة بحثه أو في دراسة لمشكلة موضوع البحث .[1]

يعرفه " **موريس أنجرس** " على أنه : مجموعة الإجراءات و الخطوات الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة .[2]

يعتبر المنهج الطريقة المتبعة للإجابة عن الأسئلة التي تثيرها إشكالية البحث، إذ أنّ الاختيار لا يأتي عن طريق الصدفة بل عن طريق الموضوع المراد دراسته والهدف منه هما اللذان يفرضان علينا نوع المنهج المناسب .

و بما أن موضوع دراستنا يدور حول دور الحوار داخل الأسرة و تأثيره على تربية الطفل فقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الكيفي، الذي يهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، و عليه ينصب الاهتمام أكثر على حصر معنى أقوال المبحوثين التي تم جمعها أو السلوكيات التي تمت ملاحظتها، و كذلك لا يمكن إخضاع الظواهر الإنسانية دائما لذا فهي ملزمة أيضا باستخدام المناهج الكيفية التي تستعين أكثر بإحكام و بدقة و مرونة الملاحظة أو بفهم التجارب التي يعينها الأفراد . [3]

---

(1) عمار بوحوش، محمود ذنبيان، **مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،د ط، 1995، ص 29 .

(2) أحمد بن مرسل، **مناهج البحث العلمي في الإعلام و الإتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، ط 2 ،2005 ، ص 28.

(3) عمار بوحوشن، محمود ذنبيان، نفس المرجع السابق، ص 95.

يؤكد " **موريس أنجرس** " :أنّ المناهج الكيفية تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة المدروسة ، و عليه ينصب الاهتمام أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها .[1]

و تدخل دراستنا هذه ضمن الدراسات النوعية، فإتباع المنهج الوصفي يساعدنا في تحقيق أهداف الدراسة و دراسة مشكلة البحث و تحليلها ووصفها وصفا دقيقا، و الكشف عن ظاهرة تأثير الحوار الأسري على تربية الطفل كما هي موجودة في الواقع بطريقة علمية و سليمة.

أدوات جمع البيانات :

يتوقف نجاح البحث في تحقيق الأهداف المرجوة على عدة عوامل، و من أهمها الاختيار السليم و الأنسب للأداة و التقنية المستعملة و يعد عملا أساسيا في البحث حيث تعدد أدوات جمع البيانات، و قد اعتمدنا في بحثنا هذا على الأدوات المنهجية التالية:

1- **الملاحظة :**

تعرف الملاحظة في معناها العام على أنّها: توجيه الحواس و الانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها و خصائصها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر. [2]

أما في بحثنا هذا فقد استخدمنا الملاحظة البسيطة التي هي عبارة عن ملاحظة الظواهر و الأشياء كما تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي و هي من الوسائل البحثية التي يلاحظ من خلالها الباحث الظواهر المفترضة كالعلاقات الإنسانية.[3]

---

(1) موريس أنجرس،**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**،الترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر،ط2 ، 2006، ص 36 .

(2)منال طلعت محمود ، **مدخل إلى علم الاجتماع و الاتصال** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية، د ط ، 2002 ، ص 56 .

(3)موريس أنجرس، نفس المرجع السابق الذكر، ص 105 .

2-المقـابلـة:

تعتبر من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات كما أنّها تعد الأكثر شيوعا وفعالية للحصول على البيانات لأي بحث، فقد اعتمدنا على المقابلة لما لها من فوائد تخدم البحث العلمي وفي جمع المعلومات وجها لوجه للحصول على حقائق كثيرة عن موضوع البحث، حيث أنها مكنتنا من الاتصال المباشر مع الوالدين والأبناء ومعرفة دور الحوار وتأثيره على تربية الطفل. فالمقابلة تفرض على الباحث الالتزام بالميدان المحدد من خلال طبيعة أسئلة المقابلة. (1)

كما أن المقابلة هي وسيلة لجمع البيانات تستخدم بكثرة في البحوث الاجتماعية تتمثل في إيجاد موقف مواجهة بين باحث و مبحوث، وترتكز على تفاعل رمزي بينهما فيه يحاول الباحث استمارة بعض المعلومات أو التغيرات لدى المبحوث تدور حول خبرته وآرائه واعتقاداته واستغلالها في بحث علمي أيا كانت طبيعة هذا البحث (2)

تعرفها Madeline grawitz: أنّها عملية تنقيب تعتمد على سيرورة اتصالية من أجل جمع المعلومات لها علاقة مع هدف محدد (3)

مجتمع البحث: قبل تحديد عينة البحث لابد من التطرق إلى مفهوم مجتمع البحث، والذي هو مجتمع محدود مسبقا.(4)

فمرحلة اختيار مجتمع البحث مرحلة مهمة في البحث لذل ينبغي تحيده بدقة وقد نمثل مجتمع بحثنا في أفراد الأسرة الذين يقومون بتربية الأبناء وهم الوالدين إضافة إلى الأبناء.

---

(1)Balanchet , Acontoman, A L'enquêtâtes Méthodes d'entretien , Paris notant, 1992 , p22.

(2) علي عبد الرزاق جابلي وآخرون، مناهج البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، د بلد، ط2، 2007، ص226.

(3) Madeline grawitz, Methodes de sciences sociale , éd, Dallez, Paris, 1990 ,p742.

(4) أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في الإعلام والإتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005، ص166 .

عينة البحث: أما عينة الدراسة فهي اختيار جزء صغير من وحدات مجتمع البحث اختيارا عشوائيا أو منظمنا يختاره الباحث وفق طرق محددة يمثل مجتمع البحث تمثيلا علميا سليما.[1]

وتنتمي عينتنا إلى العينة القصدية المتنوعة أو العينة غير احتمالية من الوالدين والأبناء لبلدية خضرة وتعرف بأنها نوع من المعاينة يكون فيها احتمال انتقاء عنصر من عناصر مجتمع البحث ليصبح ضمن العينة غير معروف.[2]

قد ضم بحثنا 10 أولياء و10 أبناء، وهذا لانعدام ثقافة المقابلة إلى حد ما لدى أفراد مجتمع بحثنا، بحيث يعتبر هذا الأمر من بين الصعوبات التي واجهتنا في تحديد عينة البحث.

المجال المكاني: هو المكان الذي تم فيه إجراء البحث ميدانيا وهو بلدية خضرة.

المجال الزماني: وهو المدة التي تم فيها إجراء البحث والتي تمت في الموسم الجامعي 2014/2013 حيث ابتدأت في شهر أكتوبر وانتهت في شهر ماي.

فللحوار أهمية بالغة في حياة الطفل، وهذا ما دفعنا لإجراء هذا البحث والتعمق فيه أكثر لمعرفة دور الحوار داخل الأسرة وتأثيره على تربية الطفل، حيث احتوت هذه الدراسة على أربعة فصول، الفصل الأول والثاني والثالث يهتمون بالجانب النظري للموضوع والفصل الرابع عرضنا فيه الجانب الميداني من البحث والذي يصب في صلب الموضوع بشكل علمي ومفصل من أجل الخروج بنتائج علمية ودقيقة، كما يتقدم هذه الفصول البناء المنهجي وفيه تعرضنا إلى الإشكالية والفرضيات وأسباب اختيار الموضوع وهدفه وأهميته والمنهج والتقنية المستخدمة، إضافة إلى تحديد المفاهيم.

---

(1) أحمد بن مرسلي، نفس المرجع السابق الذكر، ص166 .

(2) موريس أنجرس، نفس المرجع السابق الذكر، ص302.

أما الفصل الأول فإنه يحتوى على مفهوم التربية، تصنيفاتها، الوظيفة الأساسية لها وأهداف التربية وأهميتها، أما الفصل الثاني فيضم مفهوم الأسرة ونظرياتها، الأسرة وسط من وسائط التربية، أهمية الأسرة ومكانتها كمؤسسة تربوية للطفل، الأسس التي تقوم عليها التربية في الأسرة وفي الأخير دور الأسرة في تعزيز قيمة الحوار.

وفيما يخص الفصل الثالث فتطرقت إلى تعريف الحوار، عناصره وشروطه، الحوار أسلوب من أساليب تحقيق مجالات تربية الطفل، المبادئ الأساسية للحوار الأسري، فوائده ومعوقاته.

يتبع هذه الفصول الجانب الميداني والمتمثل في الفصل الرابع حيث تطرقنا إلى انعكاس الحوار الأسري على تربية الطفل.

تحديد المفاهيم :

1-الحــوار:

1-1-تعريف الحوار اصطلاحا:

الحوار هو أحد أهم الأساليب الحكيمة والحضارية في الاتصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات والثقافات المختلفة.

ويهدف إلى إفصاح كل طرف عما لديه من أفكار وآراء ليتم مناقشتها والوصول إلى الحقيقة عن اقتناع عقلي ووجداني وارتياح نفسي.

كما انه أحد الوسائل الهامة لنبذ الخلافات وحل النزاعات المختلفة على كافة المستويات.[1]

(1) إبراهيم رمضان الديب، **أسس ومهارات بناء القيم التربوية**، مؤسسة أم القرى، المنصورة، ط1، 2006، ص222.

2-1- تعريف الحوار إجرائيا: هو عملية تصف السلوك الذي يتعلق بتبادل المعلومات أو الخبرات بين طرفين أو أكثر، إذ أن كلا من السلوك والمعلومات هما الأرضية الأساسية لممارسة الحوار ويتضمن هذا الأخير مهارتي الحديث والاستماع.

3-1- تعريف الحوار اللفظي إجرائيا: هو محادثة أو تفاعل بين الوالدين والأبناء قصد تبادل الأفكار والآراء.

2-الأسرة:

2-1-تعريف الأسرة اصطلاحا: جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زواجيه مقررة) وأبنائهما.[1]

2-2-تعريف الأسرة إجرائيا: هي تلك الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة مع الأبناء، إما يعيشون في بيت مستقل أو مع الأقارب.

3- التأثيــر:

3-1-تعريف التأثير إجرائيا: كل ما يمكن أن يحدث تغير في موقف أو سلوك على المدى البعيد أو القصير أو المتوسط

4- التربيــة:

4-1- تعريف التربية اصطلاحا:

تفيد معنى التنمية، وهي تتعلق بكل كائن حتى النبات، الحيوان والإنسان، ولكل منهم طرق خاصة للتربية، أي أن التربية ماهي إلا تهيئة ظروف تتاح فيها الفرص لأن توجه كل مؤسسات التربية التي تجعلها تنشئ الأشخاص صغارا وكبارا تنشئة سليمة من النواحي الخلقية والجسمية والعقلية والروحية. [2]

---

(1) هدى محمود الناشف، **الأسرة وتربية الطفل**، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007، ص13.

(2) تركي رابح، **أصول التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2،د سنة، ص8.

5- الطفــل:

5-1-تعريف الطفل اصطلاحا: تعرف الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل على أنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر سنة.[1]

ويعبر بياجي عن هذه المرحلة بفترة العمليات العقلية الملموسة حيث يستطيع الطفل فيها القيام بكثير من العمليات العقلية، ويرى أن الطفل في هذه المرحلة لا يفكر بطريقة منطقية بل يميل إلى التقليد وتقمص الشخصيات والأدوار التي تثير إعجابه وتظهر وصاله.[2]

5-2-تعريف الطفل إجرائيا:

الطفل هو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الاجتماعي النفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام، أي معرفته لطبيعته والقدرة على تكيف سلوكه وتصرفاته طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي.

"يعرف العلماء السيكولوجيين الطفل بأنه يتميز بمجموعة من الخصائص السلوكية المميزة لانفعالاته و ميوله و اتجاهاته تبعد به عن خصائص الراشدين.[3]

---

(1) فايزة زرهزني إسعد، **محاضرة مقياس مشاكل الطفولة في الجزائربعنوان العنف ضد الاطفال**، لطلبة السنة الثانية ماستر علم الاجتماع التربوي، جامعة مستغانم، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع، 2014.

(2) المرجع نفسه.

(3)أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1986، ص58.

تمهيد

تعتبر التربية عملية مكتسبة ومستمرة مع الفرد عبر مراحل نموه، فتعمل على إكسابه لمجموعة من الأفكار والمعتقدات والقيم وأنماط السلوك المختلفة التي يسلكها الطفل، فعن طريق التربية يتعرف على خصائص المجتمع الذي ينتمي إليه، كما أن التربية عبارة عن مجموعة من المثيرات والمهارات و الاتجاهات التي يكتسبها الطفل من خلال تفاعله مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.

الفصل الأول ماهية التربية

المبحث الأول: التربية ووظائفها

1-مفهوم التربية:

يختلف معنى التربية من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى، بل ومن فرد لآخر، وعلى الرغم من اختلافات المعنى والتعريف بالمفهوم قديما وحديثا إلا أنها جميعا تنطوي على أبعاد مشتركة بصورة كلية أو جزئية.

1-1-المعنى اللغوي للتربية:

إذا استقصينا المعنى اللغوي لكلمة التربية في أصولها اللغوية نجد أنها تدور في اللغة العربية حول المعاني التالية:

1. إن كلمة التربية مشتقة من الفعل الثلاثي(□ر□با) ومضارعه (□يربو□) بمعنى زاد ونما، ويقال ربوت في البادية أي نشأت فيها.
2. ويمكن أن تكون كلمة التربية مشتقة من الفعل الماضي(□ر□بب□) أي (□ر□بى) ومضارعه(يربي)، ويعني هنا أصلح الشيء وقومه، إن هذا المعنى هو أقرب المعاني لما نقصده في التربية أي ربى ويربي وتربية، ونقول رب الشيء، أي اعتنى به وأصلحه، ورب الأب ولده أي رعاه واعتنى به وأحسن القيام عليه.[1]

إن مصطلح التربية **Education** مأخوذ من اللغة اللاتينية والتي تعني القيادة أي يقود، ومنه جاء يقود الولد أي يرشده ويهذبه.[2]

2-1-المعنى الاصطلاحي للتربية:

هناك تعريفات مختلفة ومتعددة للتربية من حيث المعنى الاصطلاحي ويرجع الاختلاف إلى سببين رئيسيين هما.

(1) حسن عبد الحميد أحمد رشوان، **التربية والمجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ، ط1 ، 2005، ص05.

(2)خالد محمد أبو شعيرة، **المدخل إلى علم التربية**، عمان، الأردن ، ط1،2008، ص16.

1. اختلاف الأشخاص القائمين على التعريف واختلاف نظرتهم إلى الإنسان وفلسفتهم في الحياة، ومعتقداتهم التي يدينون بها

2. إن الفلاسفة والمفكرين والمهتمين بأمور التربية ينظرون إليها على أنها قضية جدلية. (1)

حسب **أفلاطون:** التربية أن تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لها.

هربرت سبنسر: إن التربية هي إعداد الفرد ليحيا حياة كاملة (2)

كما أنها كل ما نقوم به من أجل أنفسنا وكل ما يقوم به الآخرون من أجل أي إعداد الفرد للحياة، وذلك بغية الوصول إلى طبيعتنا.

والتربية في رأي **دوركايم** هي عملية التنشئة الاجتماعية المنظمة للأجيال الصاعدة، وتبدأ منذ الولادة وتستمر طول الحياة، ويتربى الطفل في المنزل وفي المدرسة وفي النادي والمصنع والمتجر والمزرعة. وهي تهدف إي إعدادا الأفراد ليكونوا مواطنين صالحين يعملون وفقا للقيم السائدة في المجتمع.

أما **جون ديوي** فيعرف التربية بأنها هي الحياة وليست إعداد للحياة، ويعرفها **ساطع الحصري** بأنها تنشئة فرد قوي البدن وحسن الخلق، صحيح الفكر، محبا لوطنه ومعتزا بقوميته مدركا واجباته مزودا بالمعلومات التي يحتاج إليها في حياته.(3)

إن علماء الاجتماع ينظرون إلى التربية باعتبارها ظاهرة اجتماعية، فعندما يتواجد الفرد في حالة تفاعل مع غيره من أفراد مجتمعه تنبثق التربية كظاهرة محددة لأنماط التفاعل والضوابط التي تشكل طبيعة العلاقات الاجتماعية.(4)

(1)خالد محمد أبو شعيرة، المرجع السابق الذكر، ص17.

(2)حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المرجع السابق الذكر، ص06

(3) المرجع نفسه، ص06.

(4)F.TBroun**, Educational Sociology**, p185.

من خلال ما سبق نستخلص بأن التربية هي عملية إيصال الشيء إلى كماله والكمال هنا يتوقف على طبيعة الشيء الذي يخضع لعملية التربية، لخير الفرد ولخير مجتمعه ولخير الإنسانية، فهي عملية مستمرة، ولكن وفقا لمرضاة الله سبحانه وتعالى، كما أن التربية هي عملية إنماء الشخصية المتوازنة المتكاملة من جميع الجوانب الجسدية والعقلية والوجدانية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والجمالية وقدرتها على التكيف مع البيئة المحيطة.

2-تصنيفات التربية :

يقسم كثير من المربين الطرق التي يتعلم بها الأفراد إلى قسمين، التربية المقصودة والتربية غير المقصودة.

2-1- التربية المقصودة: وتدل على تدخل الكبار لتوجيه التربية التي يتلقاها الأطفال، يحدث ذلك عادة في المنزل والمدرسة، وبذلك يمكن التحكم في هذا النوع من التربية والتأثير عليها.

2-2-التربية غير المقصودة: ويراد بها ما يمكن تعلمه بدون تدخل خارجي، أي بطريقة عفوية، وتكون في الشارع والبيئة المحيطة.

إذا تأملنا التقسيم السابق، وجدنا أن غالبية ما يتعلمه الفرد هو نتيجة التربية المقصودة، وقد أخذ دور الأسرة يتناقص في توجيه هذا النوع من التربية، تاركا المجال إلى توجيه الدولة، حيث تتحكم فيها وسائل الإعلام من إذاعة وتلفزيون وصحف ومجلات لتوجيه الدولة وخاصة في الدول الاشتراكية.

1-أ-التربية النظامية: وتعرف بتسلسل مراحلها وتنظيمها الزمني فهي محكمة التنظيم والتدرج، تتدرج من التعليم الابتدائي إلى التعليم الجامعي، مرورا بمختلف المؤسسات التعليمية، بما في ذلك النظرية منها والتطبيقية والمهنية، لكل هذه.[1]

---

(1) بوفلجة غياث، **التربية ومتطلباتها**، بن عكنون، الجزائر ، ط1،1993، ص40.

المؤسسات برامج محددة مقسمة على مراحل زمنية ويجري كل متتبع لهذه المراحل بشهادات. [1]

1-ب- التربية غير النظامية: وتدل على أي نشاط تربوي منظم خارج مؤسسات التعليم النظامي، سواء كان عبارة عن نشاط محدود ومعزول أو كجزء من برنامج تكويني واسع، تهدف التربية غير النظامية إلى تلقين برامج محددة إلى أفراد معينين ولهدف واضح.

1-ج-التربية اللانظامية: وهي بحق تربية تشمل كل مراحل العمر، حيث أن كل واحد منا يتعلم الاتجاهات والقيم والمهارات والمعرفة عن طريق التجارب اليومية، والمؤثرات المختلفة والمصادر التعليمية الموجودة بالمحيط من الأسرة والجيران، من اللعب والعمل، من السوق والمكتبة، ووسائل الإعلام.

بالرغم من عدم تنظيم هذا النوع من التعليم إلا أنه يعتبر بدون شك أعلى نسبة ضمن ما يمكن التراكم لدى الفرد من معلومات حتى عند الذين ترددوا طويلا على المؤسسات التعليمية. [2]

هكذا يكون الفرق بين التصنيفات الثلاثية، درجة حاجتها إلى المؤسسات، من الاعتماد الكلي عليها في التعليم النظامي والاعتماد الجزئي عليها في التعليم غير النظامي إلى عدم الحاجة إليها إطلاقا في التعليم اللانظامي، وبهذا يكون التعليم النظامي أكثر انتشارا وارتباطا بالمؤسسات التربوية.

(1) بوفلجة غياث، نفس المرجع السابق الذكر، ص40 .

(2)المرجع نفسه، ص41.

3-الوظيفة الأساسية للتربية:

لا نجد اتفاقا لدى المربين حول تحديد الوظيفة الأساسية للتربية، فمنهم من يحصر وظيفة التربية الأساسية في نقل التراث الثقافي، ومنهم من يحصر هذه الوظيفة في تربية الفرد، ومنهم من يحصرها في تربية المواطن.

وسنعرض هذه الوظائف الأساسية للتربية كمايلي:

3-1- المحافظة على التراث:

الحديث عن مفهوم التراث الثقافي سيرد في وحدة خاصة عنوانها الثقافة، مفهومها ومكوناتها وصفاتها.....لذلك سيقتصر الحديث هنا علة عملية نقل التراث والمحافظة عليه فقط.

فالمجتمع المتحضر الذي يحرص على البقاء والاستمرار، يعمل على الحفاظ على تراثه الثقافي وصيانته من الزوال، وأفضل وسيلة للحفاظ على التراث في نظر المجتمع في نقله من جيل الكبار إلى جيل الصغار عن طريق التربية، ويعتقد جيل الكبار في كل مجتمع أنه وحده القيم على هذا التراث، لذلك نجده يتمسك بما توصلت إليه الأجيال السابقة من مهارات ومعلومات وقيم إنسانية، ويحرص عليها كل الحرص ويرغب في نقلها إلى الجيل الجديد، ومما يسهل عملية النقل هذه أن الجيل الجديد نفسه يملك الاستعداد لتلقي هذا التراث وحفظه، ويكيف نفسه وفقا له، فهو من جهته يشعر بدافع داخلي يدفعه نحو أفراد مجتمعه والاستئناس بهم، واستشعار السعادة واللذة والطمأنينة في مجازاتهم.

ومن جهة ثانية فإن كل فرد من أفراد الجيل الجديد يشعر أنه من غير الممكن له أن يصبح عضوا في مجتمعه ما لم يخضع لقوانين ذلك المجتمع، وان خروجه عن تلك القوانين يعني نبذ المجتمع له ولذلك نجد الجيل الجديد يسعى جاهدا لإرضاء مجتمع.[1]

---

(1) صالح الدياب هندي وآخرون، **أسس التربية**، دار الفكر، عمان ، ط4 ، 2008، ص21،22.

الكبار ليكسب عطفهم ويأخذ عنهم شيئا من تراثهم الثقافي، وبهذا تنتقل الثروة الثقافية عن طريق التربية.

ولا يقتصر أمر المحافظة على التراث على مجرد نقله وإنما بتجديده كذلك، وأصبح قديما يعجز عن مجاراة التقدم وروح العصر، شأنه في ذلك شأن بركة الماء التي إذ لم تجد مياهها أصبحت فاسدة. [1]

كما أن غربلة التراث تعني الحفاظ على الذخيرة الجديدة منه، فالتراث نفسه هو محصلة حركة الجنس البشري ولا يخلو من مفاسد وعيوب، لذلك فمن واجب المجتمع أن يغربل هذا التراث فيبقى الصالح ويستبعد غير الصالح، ويحافظ على المفيد وينبذ الضار.

والأداة التي تستخدم في عملية الحفظ والنقل والغربلة والتجديد هي التربية والوسط المناسب لها هو المدرسة التي أوجدها المجتمع لهذه الغاية.

2-3- تربية الطفل:

يحتاج الطفل إلى التربية، وحرصت المجتمعات على هذا لأسباب ومنها:

2-3-أ- لان التراث الثقافي لا ينتقل من جيل لآخر بطريقة الوراثة كما تنتقل الخصائص الوراثية، فابن العلم وابن الجاهل يولدان متساوين من حيث خلو الذهن من المعرفة، ومعنى هذا أن التراث الثقافي لا ينتقل من جيل لآخر إلا بالمشقة والتعب لكون الطفل خالي الذهن من المعرفة فمن واجب الكبار أن يتخذوا من التربية بقوله لولا العلم لصار الناس بهائم، أي أن العلماء عن طريق التعليم يخرجون الناس من حد الهمجية إلى حد الإنسانية. [2]

(1) صالح الدياب هندي وآخرون، نفس المرجع السابق الذكر، ص21،22.

(2) المرجع نفسه، ص22.

مما سبق نجد أن الأسرة والمدرسة تختاران من التراث لها ما يلائم حاجات الطفل، وما يساهم في إصلاح المجتمع، فصلاح جيل الصغار يعني صلاح المجتمع لأنه يمثل جيل المستقبل، فكل المجتمعات، فكل المجتمعات تسعى لبناء الجيل الصالح.

3-2-ب-إن الطفل مخلوق ضعيف قابل للتكيف:

يولد الطفل البشري ضعيفا اتكاليا يعتمد على غيره بعكس صغار الحيوان التي ما إن تولد حتى تشرع في محاولة الاعتماد على نفسها، والطفل البشري أكثر الكائنات الحية ذكاء وفطنة، وطفولته طويلة، وهو يحتاج خلالها إلى الرعاية، حيث يقوم الوالدان والمدرسة برعايته وتعليمه اللغة والعادات والقيم، ويكسبانه بعض المهارات المتعلقة بالتخاطب والتعاون، مما يسهل عليه التكيف مع نفسه أولا ومع المجتمع الذي يعيش ظهرانيه ثانيا. [1]

يولد الطفل صفحة بيضاء والأسرة والمجتمع الذي ينتمي إليه هما اللذان يغرسان فيه مختلف القيم والمعايير والعادات والتقاليد وهذا ما يساهم في تكيفه مع بني جنسه أي مع الأفراد المنتمين إلى المجتمع الذي يعيش فيه.

3-2-ج-البيئة كثيرة التعقد والتبدل:

وهذا سبب هام ووجيه يبرر أهمية تربية الفرد، ومن المعلوم أن كثرة التبدل والتعقيد في البيئة التي يعيش في أحضانها الطفل تؤدي إلى عوامل عديدة أبرزها العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والخلقية، وهذا مما يظهر الحاجة الملحة لتربيته، فالعالم الأمس ليس كعالم اليوم أو الغد، لذلك من واجب المدرسة كمؤسسة اجتماعية متخصصة أن تعد الجيل الناشئ لعالم اليوم وعالم الغد، فتعوده المرونة في التفكير والعمل، ليكون قادرا على تكييف نفسه وفق التغير السريع الشامل الذي يجرى حوله في مختلف نواحي الحياة. [2]

(1) صالح الديات هندي وآخرون، نفس المرجع السابق، ص23.

(2) المرجع نفسه، ص23.

ومن واجب المعلم في المدرسة أن يعود طلابه التفكير في مشاكلهم ويساعدهم في البحث عن الحلول لها، ومعرفة أسبابها وآثارها البعيدة والقريبة عليهم.

إن البيئة التي يعيش فيها الطفل تتغير من فترة لأخرى وهذا حسب العوامل الاجتماعية والاقتصادية، السياسية والخلقية، وهذا ما يجعل للتربية أهمية بالغة، فكل طفل بحاجة إليها، لذا على كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية أن تعد الجيل الناشئ لعالم اليوم وعالم الغد وهذا من أجل التكيف مع التغيرات التي تجرى حوله.

4-تربية المواطن:

تتشكل التربية في أي مجتمع بطابع ذلك المجتمع الذي توجد فيه، فالأفراد منذ الصغر يتشربون عادات وتقاليد وطرق التفكير السائدة في المجتمع فالأسرة والمدرسة وغيرها من المؤسسات الاجتماعية تعمل على أن يتعلم الفرد لغة التخاطب واكتساب مهارة التعامل مع الأقران في الحي والمدرسة ومجتمع الرفاق، ومن خلال تلك العلاقات التي يقيمها الفرد مع الآخرين تشبع حاجاته ولاسيما الحاجة إلى التقدير.

ولعل العلاقات القائمة على العادات المشتركة والقيم واللغة هي التي تغير سبب فشل أساليب الاستعمار في تذويب ثقافة المجتمع المغلوب، وإحلال ثقافة المستعمرين محلها، فالرابطة التي تجمع أفراد المجتمع رابطة عضوية تقوم على أساس التفاعل في ضوء ظروف المجتمع وما يسوده من واجبات وحقوق اجتماعية.[1]

إن التربية في هذه الحالة تطبع المواطنين بطابع بيئتهم، ومادامت المجتمعات تختلف في عاداتها وثقافتها وأنماط تفكيرها ونظرتها إلى الحياة، فمن الطبيعي إذن أن تختلف مواصفات المواطن الذي تنتجه التربية. فالمواطن العربي الذي أنتجته التربية العربية بحيث له خصائص المجتمع العربي، وله القدرة على ممارسة تقاليده وعاداته العربية

(1)صالح الدياب هندي وآخرون، نفس المرجع السابق، ص24،25

بحيث يبدو سلوكه مختلفا عن سلوك المواطن الأمريكي وإذا قدر لهذا المواطن العربي أن ينتقل إلى المجتمع الأمريكي، فإنه لا يستطيع في البداية التكيف مع أنماط الحياة في المجتمع الأمريكي، وأن سلوكه سوف يبدو مستهجنا منفرا غريبا.

فالتربية إذا هي فن صناعة المواطنين، لذلك لابد من توفير الإمكانات اللازمة لإتمام تلك الصناعة وهذا ما يفعله المجتمع، حيث يقوم بإعداد القوى البشرية، وتهيئة الوسائل المناسبة لتحقيق تلك الغاية.

المبحث الثاني : أهداف التربية وأهميتها

1-أهداف التربية :

لمّا كان التطور و التطور من سنن الحياة، فمن الطبيعي أن تتطور أهداف التربية بتطور الزمان و المكان و الأفراد و المجتمعات الإنسانية، كما أن طبيعة الفرد و اهتماماته، و طبيعة المجتمع و مطالبه تلعب دورا في تحديد الأهداف والمتابع لهذا الموضوع يرى أن أهداف التربية كثيرة و متنوعة و منها :

1-1-كسب الرزق: أي تسعى التربية كي تربي الفرد على أن يعمل، يحترف حرفة أو يمتهن مهنة يكتسب منها عيشه فتتحقق من ذلك إنسانيته ، و تنمو شخصيته المتكاملة و جاءت الشريعة الإسلامية فاحترفت العمل المهني و الصناعي و أجازت العمل بها حتى يكتفي كل إنسان بعمله عن سؤال الناس .

1-2-نقل الأنماط السلوكية من جيل إلى جيل آخر دون تغيير: و يعكس هذا الهدف الاتجاه المحافظ، فأهداف التربية في الحضارات القديمة مثل الصين و الهند ومصر كانت أهداف محافظة.

1-3-إعداد المواطن الصالح: يركز هذا الهدف على فكرة إعداد الفرد لذاته ولمجتمعه ليصل إلى درجة الكمال الإنساني في استعداداته و قدراته و شخصيته، و من خلال [1]

---

(1)خالد محمد أبو شعيرة، نفس المرجع السابق الذكر ، ص 19 ، 20 .

الاهتمام بتربية جوانب شخصيته العقلية و الخلقية و الجسمية، و يمكن ملاحظة فكرة إعداد المواطن الصالح في أفكار الأقدمين كأرسطو و أفلاطون و غيرهم .

1-4-إعداد الفرد دينيا و دنيويا: لقد ركزت الديانات السماوية على توجيه التربية توجيها دينيا خالصا مع الأخذ بعين الاعتبار الحاجات الدنيوية للفرد ، فالتربية من هذا المنطلق تتركز أهدافها على إعداد الناشئة إعدادا يتناسب و يتطابق مع النمط الذي وصفته الديانة.[1]

1-5-التربية تركز على العلم: من خلال التركيز على نقل العلوم و المعارف إلى المتعلم و إعداده للحياة و ممارسة المعلومات المتعلّمة.

1-6-تكوين المجتمع الديمقراطي: أي تكوين الفرد العارف لحقوقه فيمارسها، والمدرك لواجباته فيقوم بها، المشجع لمبدأ الرأي و الرأي الآخر، المنفتح في عقله و فكره على آراء الآخرين، فيأخذ منها و يضيف إليها، مما يؤدي في النهاية إلى تكوين المجتمع الديمقراطي.

1-7-التربية من أجل المستقبل الأفضل: لقد حملت التربية في فترة ما شعار نقل التراث الثقافي و المحافظة عليه، و كان ذلك يمثل هدفا ساميا عندما كان الإنسان بإمكانه أن يحيط بالمعارف المتراكمة، و لكن بعد الثورة المعرفية الهائلة خلال القرن الأخير ، أصبح تطلع الإنسان إلى تجاوز الأحداث و الوقائع المفردة باتجاه المعاني الشاملة و المفاهيم، و إلى اكتساب طرق المعرفة و إلى القدرة على التجديد هو أحد المطالب الأكثر أهمية، و ذلك لأن الأجيال التي تعد اليوم في إطار الأنظمة التربوية لا تعد للعيش في الماضي أو لتغطي مطالب الحاضر و حسب و إنّما يكون إعدادها قائما على التوقعات المتصلة بالمطالب المنتظرة بعد عقد أو اثنين من الزمان. [2]

(1)خالد محمد أبو شعيرة ، نفس المرجع السابق الذكر ، ص 19.

(2)المرجع نفسه، ص20.

حيث يصبح أطفال اليوم هم صانعي الغد، و متخذي القرارات في مجالات الحياة و العمل و التربية ذاتها.

1-8-التربية و التفاهم الدولي: إنّ المجتمع الدولي في هذه الأيام لم يعد مترامي الأطراف كما كان سابقا، فقد جعلت ثورة المواصلات و الاتصالات من العالم قرية صغيرة، بمعنى أنّ التفاعل بين المجتمعات أخذ بالازدياد على صورة علاقات اقتصادية و تبادل تجاري دولي، و تبادل ثقافي و إعلامي و تعليمي و صحي وبيئي و رياضي و فني، و دولية و حوارات و مؤتمرات في كل مجال.[1]

2-أهمية التربية:

وتتضح أهمية التربية مما يلي.

2-1- ضرورة لبقاء المجتمع واستمراره

تعتمد المجتمعات الإنسانية لبقائها على التربية عن طريق التنشئة الاجتماعية لأفرادها بكل ما يندرج تحتها من المعارف والعادات والمهارات وانتقالها من جيل إلى جيل آخر إضافة إلى استمرار التفاعل الاجتماعي الدائم بين الفرد وبيئته.

2-2- سبيل استمرار ثقافة المجتمع وتجديدها:

تنتقل ثقافة المجتمع من جيل إلى جيل آخر وتستمر عن طريق التفاعل بين أفراد المجتمع والتنشئة الاجتماعية والتربية، حيث إن العلاقة وثيقة بين التربية والثقافة نظرا لأنه يمكن انتقال الثقافة واستمرارها أو تجديدها عن طريق التربية بمؤسساتها المختلفة. (2)

---

(1) خالد محمد أبو شعيرة، نفس المرجع السابق الذكر ، ص 20.

(2) ابراهيم عبد العزيز الدعليج، **التربية طبيعتها-مفهومها-تطورها-أنواعها-أهميتها وخصائصها**،دار القاهرة،جمهورية مصر العربية،ط1، 2007 ، ص38.

للتربية دور بالغ الأهمية في بناء الدولة العصرية نظرا لأن قوة أية دولة لا تقاس بما تملكه من أسلحة ومعدات حربية فقط، وإنما تقاس بما تملكه من قوة بشرية واعية ومدربة لاستمرار الإنتاج والابتكار والتجديد والتطوير، لذا فالتربية لها أهميتها
الارتفاع بمستوى الدولة العصرية بين الدول الأخرى إلى الأفضل وإسقاط عوامل التخلف والتأخر، ومن ثم تعد التربية الوسيلة للنهوض والتقدم.

2-4-تحقيق الديمقراطية:

وللتربية أهمية بالغة في تحقيق" الديمقراطية" التي تستند إلى الحرية والعدالة وحكم القانون حيث تهيئ الناشئة لأساليب الحياة" الديمقراطية" عن طريق التعليم، حيث يستطيع الفرد ممارسة" الديمقراطية" بأوسع معانيها
في ظل مجتمع متعلم وأيضا- عن طريق إذابة الفوارق بين الطبقات في المجتمع نظرا لأن التربية بمثابة الدعامة الأساسية لذلك نتيجة لانتشار التعلم بين جميع أفراد المجتمع.

2-5-تحقيق التطور:

تعد التربية عاملا مهما من عوامل تحقيق التطور بمعناه الشامل من أجل القضاء على الشر وتحقيق الخير وتحسين أفراد المجتمع التعليمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعمل على تحقيق مبدأ" الديمقراطية " إذ أن تحقيق التطور بمعناه الشامل يرتبط ارتباطا مباشرا بالتربية وصولا إلى تطبيقه من ثم تحقيقه.

2-6-تسهم في تشكيل المستقبل:

إن العلاقة عضوية ومتبادلة بين التعليم والمستقبل، حيث يمكن القول بأن التربية صانعة المستقبل- بإذن الله- نظرا لأن الأطفال اليوم يشكلون في ظل التربية للمستقبل حتى يصبحوا شبابا ورجالا.[1]

(1)إبراهيم عبد العزيزالدعليج، نفس المرجع السابق الذكر، ص39.

نستطيع القول بان للتربية أهمية بالغة في حياة الفرد لأنها تهيؤه للتكيف مع الشروط والظروف المختلفة التي تحيط به فيصبح قادرا على الاندماج مع الآخرين، كما أن التربية تلعب دورا في نقل ثقافة المجتمع من جيل إلى جيل آخر وهذا من خلال التربية بمؤسسات مختلفة، بالإضافة إلى أنها تساهم في بناء الدولة وتحقيق الديمقراطية التي تستند إلى الحرية والعدالة، ولا يمكن تحقيق التطور بمعناه الشامل إلا إذا ربطناه مباشرة بالتربية، ولهذا تعتبر التربية صانعة المستقبل لأنها تستمر مع الفرد طوال مراحل نموه منذ الطفولة.

خلاصة

تعتبر البيئة الاجتماعية من فترة إلى أخرى وهذا حسب العوامل الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية والخلقية، وهذا ما يجعل للتربية أهمية بالغة، فكل طفل بحاجة إليها، وهذا من اجل إعداد الجيل الناشئ لعالم اليوم وعالم الغد بحسب التغيرات التي تجري من حوله.

تمهيد:

يعتبر الحوار الأسري عملية ضرورية لاستمرار الحياة الاجتماعية بصفة عامة والحياة الأسرية بصفة خاصة، وهذا لأنه يساعد في دعم الروابط الأسرية وينمي لغة التفاهم بين الوالدين والطفل، ويخلف روح التفاعل بينهما، كما يعد أمر مهم وضروري في بناء شخصية الطفل وحمايته من الانحراف وذلك من خلال التوجيه والإرشاد من طرف الوالدين.

المبحث الأول: الحوار وتربية الطفل

1-تعريف الحوار الأسري :

هو عملية صادقة ضرورية لاستمرار الحياة الاجتماعية بصفة عامة و الحياة الأسرية بصفة خاصة.

كما أنّه طريقة للتعبير عن مشاعر أفراد الأسرة السلبية و الايجابية معا بشكل متقبل ولا يحتوي على التجريح للآخرين. [1]

و يشمل الحوار الأسري موضوعات لها علاقة بثقافة الأسرة و علاقات بين الآباء والأبناء، و لعل ما يدعو إلى الحوار مع الأولاد داخل البيت هو الإيمان بهدف نبيل، و هو تحقيق التقبّل عن طريق التواصل اللفظي و غير اللفظي مع الأولاد و بناء شخصياتهم بعيدا عن اللوم و الحكم و التوجيه، و غرس الكبت و العداء في نفس الأولاد [2].

الحوار الأسري هو تفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة و الحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة، و بذلك بتبادل الآراء و الأفكار حول مواضيع عدة، ممّا يخلق الألفة و التواصل و التفاعل داخل الأسرة، كما يعتبر عملية ضرورية و مهمة لاستمرار الحياة الاجتماعية بصفة عامة و الحياة الأسرية بصفة خاصة .

(1) سعيد حسني العزة ، **الإرشاد الأسري و نظرياته** ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2000 ، ص 25.

(2) عمرو حسن أحمد بدران ، **كيف تواجه مشكلاتك مع الآخرين** ، دار النهضة ، القاهرة ، ط1 ، 2003 ، ص 60 .

2- عناصر الحوار و شروطه :

لا بد من توفر خصائص و عناصر في عملية الحوار و هي كالآتي:

2-1- شخصية المحاور الذي يدير عملية الحوار :

من الطبيعي لأي حوار بين اثنين لينتهي في هدفه إلى النتيجة الحاسمة لا بد أن يحقق شرطا أساسيا و هو أن يملك كل من الطرفين حرية الحركة الفكرية المستقلة.

2-2-شخصية الطرف الآخر للحوار :

لا بد لمن يدخل في عملية الحوار من إعداد جوه الداخلي للاقتناع بالنتيجة الحاسمة التي يقود إليها الحوار. و إلاّ انقلب الموقف إلى جدال عقيم لا يراد منه إلاّ تسجيل المزيد من مواقف عرض العضلات الكلامية و المزايدات الجدلية التي لا تقدم و لا تؤخر في الموضوع لأنّ الفكرة قد أعدّت سلفا تبعا للدوافع الذاتية و الاجتماعية التي لا رباط لها بالقناعة الذاتية الفكرية المرتكزة على أساس من الصحة و البرهان.

2-3- خلق الأجواء الهادئة للتفكير المستقل :

لعل من أشد الأمور ضرورة لوصول الحوار إلى هدفه وجود الأجواء الهادفة للتفكير الذاتي، يمثل فيه الإنسان نفسه و فكره و الابتعاد عن الأجواء الانفعالية التي تبعد الإنسان عن الوقوف مع نفسه و قفة تأمل و تفكيره فإنّه قد يخضع في قناعاته و أفكاره للجو الاجتماعي الذي تنطلق فيه الجماعة في أجواء انفعالية حماسية، لتأييد فكرة معينة أو رفض فكرة معينة أو رفض فكرة خاصة.

2-4-المعرفة لموضوع الحوار :

لا بد لكل طرفي الحوار من التعرف على الفكرة التي ينطلقان في طريق إثباتها أو نفيها لأن الجهل بها و بتفاصيلها يحول الحوار إلى أسلوب من أساليب الشتائم. [1]

---

(1) محمد حسين فضل الله، **الحوار في القران الكريم**، دار منصور، قسنطينة، الجزائر، د ط ، ص44،45.

التي يغطي فيها كل منهما ضعفه و عجزه عن الوقوف موقع المدافع القوي عن فكرته، بينما تجعل المعرفة كلا منهما واعيا لما يطرح من فكر، و لما يشتغل من فكره مما يجعله.

يعرف كيف يبدأ الحوار و كيف يغوص فيه و كيف ينتهي منه في وضوح الرؤية و هدوء الفكر و قوة الحجة و وداعة الكلمة. [1]

2-5-أسلوب الحوار :

هناك طريقتين للحوار الفكري: فهناك طريقة العنف التي تعتمد على مواجهة الخصم بأشد الكلمات و الأساليب و أقصاها، بحيث يتركز الاختبار على كل ما يشاهد في إيلامه وإهانته و إهدار كرامته، و قد لا تحتاج إلى تأكيد بأن مثل هذه الطريقة لا تنتج إلاّ مزيدا من الحقد و العداوة و البغضاء ، و هناك طريقة اللاعنف أو الطريقة السليمة التي تعتمد اللين و المحبة أساسا للحوار بمختلف مستوياته و مجالاته ، فهو وسيلة من وسائل الحركة المنفتحة للوصول إلى الهدف و لا بد من الالتقاء بكل من الكلمات و الأساليب الطيبة التي تفتح القلوب على الحق و تقرب الأفكار إلى مفاهيمه و أحكامه بعيدا عن كل المعاني الشريرة و السلبية القاسية. [2]

---

(1)محمد حسين فضل الله، نفس المرجع السابق الذكر، ص،45.

(2)المرجع نفسه، ص46.

3-الحوار أسلوب من أساليب تحقيق مجالات تربية الطفل:

يمثل هذا الأسلوب كأحد الأساليب التربوية إلى استخدام لغة العقل في التربية أي بعد عن تحقيق التربية بأسلوب الحفظ والتلقين وبالتالي يعني هذا الأسلوب تعليم النشئ عن طريق التجاوب معهم بعد تحضير الأسئلة تحضيرا يجعل كل سؤال يبنى على الجواب المأخوذ من المتعلم على نحو يجعل المتعلم يشعر في نفسه بان النتائج التي توصل إليها ليست جديدة عليه، فيصل المتعلم غلى المعلومات التي يراد قناعه بها دون عناء كبير، ودون أن يشعر أنها مفروضة عليه دون أن يجد غرابة أو صعوبة في تلقي هذه المعلومات والاقتناع بها وتنميتها.

ونظرا لان هذا الأسلوب يقوم على أساس وجود طرفين أو أكثر تم تبادل السؤال والجواب بينهم للوصول إلى الهدف المطلوب بعيدا عن أي شكل من أشكال الحفظ والتلقين، لذا يتطلب هذا الأسلوب ضرورة تعريف النشئ بالأساس العقلاني والمنطقي لأي قضية مطروحة عليهم وألا يرددوا المعلومات المعروضة عليهم ترديدا أعمى دون فهم لمضمونها الحقيقي أو إدراك ارتباطها بواقعهم الفردي ولاجتماعي، كما يجب آن تتاح لهم الفرصة للمناقشة الجادة البناءة التي تحلل أبعاد الموضوع المطروح وتلقي الضوء على جوانبه المختلفة. [1]

ويتميز أسلوب الحوار بالعديد من المميزات التي تجعل له تأثيرا بالغا في تربية الطفل منها عرض الموضوع عرضا حيويا، ذلك العرض المفعم بالأخذ والرد بين المتحاورين، الأمر الذي سيتتبعه الحيلولة دون تسرب الملل أو الضيق إلى نفوس السامعين أو القارئين عن هذا الحوار، بل على العكس من ذلك يدفعهم إلى مزيد من الاهتمام والمتابعة، وإيقاظ العواطف والانفعالات لديهم مما يساعد على تربية هذه العواطف وترويض تلك الانفعالات وتوجيهها إلى المثل العليا.

---

(1)محمد جابر محمود رمضان، نفس المرجع السابق الذكر، ص108.

ويضاف إلى ذلك ما يفيض به الحوار في معظم الأحيان من أساليب جيدة للمحاجة أو الاحتجاج وطرق رائعة لإثبات الحق مقرونة بالأدلة الدامغة والقرائن القوية التي تؤكد هذا الإثبات، الأمر الذي يسهم بقسط وافر في بناء الشخصيات القادرة على الدفاع عن الحق، والمسلحة بالقدرات التي تمكنها من طرح الأدلة والقرائن التي تساعد على إثباته. (1)

من المميزات السابق عرضها لهذا الأسلوب يتضح احتواء هذا الأخير على مجموعة من العوامل، وهي بعده عن التلين واعتماده على المنطق العقلي، اهتمامه بالعرض الشيق للموضوعات وهذا ما يتناسب مع طبيعة الطفل، بالإضافة إلى توجهه للمشاعر والانفعالات الإنسانية، فهذه العوامل جميعها تجعل منه أسلوبا مناسبا لتحقيق التربية في مجالات عديدة من مجالات التربية العقلية للطفل، من خلال تبادل الحوار والمناقشة بين أفراد الأسرة أو المعلمين أو الطفل، ومثال لذلك مناقشة الآباء الطفل فيما دار من أحداث في المدرسة وأخذ آرائهم فيهن ومناقشة أيضا في واجبات المدرسة، كما يمكن للمعلم استخدام هذا الأسلوب من خلال حواره مع الطفل في شكل حوار يشارك فيه الطفل بعيدا عن التلقين والحفظ.

ولكن لابد أن نراعي بعض المحاذير عند استخدام هذا الأسلوب وخاصة في مجال التربية الأخلاقية ذو الصلة الوثيقة بأنواع الديني وبعقيدة الفرد وهي انه توجد أنواع من المعرف وخاصة في الأمور الدينية تسمى المعرفة الدينية الغيبية فهذا اللون من المعرفة قد يقصر عقل الإنسان عن فهمه وتصوره، وما أكثر الأمور التي تبين ذلك حتى في ميدان العلم الطبيعي أو البحري والكون من حولنا مليء بالظواهر التي لا نراها ولا نحسها ولا نسمعها ومع ذلك لا يستطيع أحد أن ينكر وجودها ومن أمثلتها الموجات الصوتية والضوئية، لذا يجب أن يقف عندها الإنسان ويسلم بها ولا يحاول (2)

(1) محمد جابر محمود رمضان، المرجع السابق الذكر، ص108.

(2) المرجع نفسه، ص109.

استخدام هذا الأسلوب في الوصول إلى تفسير لها، كما يمكن الاستفادة من هذا الأسلوب في تحقيق التربية في المجال الاجتماعي، وهذا ما يؤكده الباحث في قوله أن هذا الأسلوب يربي الأطفال على الجرأة وينمي لديهم اللغة ويساعدهم على اختيار الألفاظ المناسبة للمواقف المختلفة: بالإضافة لمساعدتهم على المطالبة بحقوقهم ويحيطهم علما بأساليب الوصول لهذه الحقوق.

فمن الصور التي يمكن بها استخدام هذا الأسلوب في ذلك المجال مناقشة أولياء الأمور والمعلمين والطفل وأخذ رأيه في كثير من الأمور المتعلقة به كأخذ رأيه في ملابسه وطعامه وأنواع اللعب التي يفضلها مع مناقشة بعض الأمور الأسرية والمدرسية معه، فهذا من شأنه أن ينمي داخله الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية، ويمنحه الفرصة لممارسة بعض الأدوار الاجتماعية. [1]

من المجالات السابق عرضها والتي يمكن الاستفادة فيها بهذا الأسلوب، ومن المميزات السابق عرضها أيضا لهذا الأسلوب، تتبين مدى أهميته كأحد الأساليب التي يمكن أن يلجأ إليها كل من الآباء والمعلمين لتربية الطفل، خاصة عند تمتع هؤلاء الآباء بالديمقراطية التي تفسح المجال لأطراف الحوار لتبادل النقاش وعدم استئثار أي طرف بالمناقشة دون الآخرين، بالإضافة لالتزام هؤلاء أيضاء بآداب وأخلاق الحوار، ومحافظتهم على وحدة الموضوع المطروح للحوار والمناقشة وعدم الخروج والابتعاد عنه، وبذلك يأتي الحوار بنتائج طيبة تحقق الفوائد المرجوة من هذا الأسلوب.

(1) محمد جابر محمود رمضان، المرجع السابق الذكر، ص109.

1-المبادئ الأساسية للحوار الأسري :

الأم هي المحاورة الأولى و الأهم في الأسرة مع أولادها، فهي ترشدهم و تعلّمهم كيف يجتنبون الخطأ فيما بعد أو كيفية معاملتهم و هذا ليس فرضا عليهم، و لكن يجب أن يتبع من حنانها و عطفها كأم أن تتفهم كل زلاّت الأطفال، و أهم ما في محاورتهم هو حثهم على الإصغاء ليبقى التفاهم نسيجا شفافا ينمو بحيوية العطف و المصارحة، و يبدأ الوالدان مغامرة الحوار ليبقى أبناء اليوم أصدقاء المستقبل متفهمين لأهلهم و مجتمعهم ، و لنجاح المغامرة يجب الالتزام بما يلي:

1-1- إيصال الحب: إنّ المشاعر الأبوية تساعد الأطفال على الشعور بالأمن و عدم الخوف والشعور بالسعادة، أمّا الطفل الخائف فإنّه يسعى للحصول على الأمن عن طريق الاستسلام. لذلك على الآباء أن يحبوا أطفالهم كي يصونهم أبنائهم.

1-2-الاحترام المتبادل : المشكلات بين أفراد الأسرة بسبب عدم وجود الاحترام المتبادل بين أعضائها ، الصغير ضحية و الكبير مفترس، و تضيع الحقوق و يعلو الصراع و ترتفع الأصوات لكي يحصل الفرد على حقوقه أو أجزاء من كرامته ، و يكثر النقد و يفسد الحب داخل الأسرة ، لذلك على الآباء و الأمهات أن يحترموا أطفالهم .

1-3-الاستماع و الإصغاء إلى الأبناء: إنّ الإصغاء الحي يبدأ بالتفاهم و الحوار و يعبر الأبناء عن آرائهم و مشاعرهم و أفكارهم في العطف و الاهتمام، و يستعيدون ثقتهم بأنفسهم ويصبحون محبون لأنفسهم و للآخرين. [1]

(1) توما جورج الخوري، **سيكولوجية الأسرة**، دار الجبل، بيروت، ط1، 1988، ص76، 77.

1-4-على الوالدين أن يعنيان ما يقولان : التهديد من غير تنفيذ يذهب سدى و يترك واقعا سلبيا في ذاكرة الطفل عن والديه المتردّدين في أقوالهم و أفعالهم حيث أنّ الوعد و لو بعد حين يكسب الولد ثقة بالنفس اتجاه الوالدين. [1]

ويكون حافزا للولد على تنظيم حياته و أوقات فراغه بطريقة ايجابية فعليها تقديم الثواب الفوري و الاستمرار في التعزيز عندما يمارس الأولاد الحوار.

1-5-الوضوح و الصراحة : إنّ الكلمة الواضحة و الصريحة تمحو سوء التفهم و تقرّب القلوب بحنان و محبة ، فعلى الوالدين أن يكونا كالنبع و الكلمة الواضحة في تعاملها مع الأبناء و لتكن صراحتها قريبة من فهم الأبناء و مستوى تفكيرهم ليقولوا الحقيقة دون خوف أو كذب ، بمعنى تعليم الأولاد القدرة أن يقولوا لا أعلم عندما لا يعرف الإجابة و ذلك أثناء الحوار معهم . و من هنا تكون عملية التواصل ناجحة حين يسعى كل طرف لمعرفة الكثير حول مزاج الطرف الآخر و حاجاته و رغباته . و هذا يتطلب أن يعبر كل منهما عن نفسه تلقائيا أي يتجلى بالتوكيد لأنّه إذا لم يفصح الفرد عن مشاعره بصراحة فإنّ المشاركة ستتناقص و سيتفاقم سوء الفهم.

1-6-الابتعاد عن التكلّم بصوت عالي: على الوالدين الابتعاد عن الصراخ و الاستعاضة عنه بالهدوء عند الكلام مع الأبناء، فالكلمات هي التي تخبرهم و ليس الصوت.

و على الوالدين العزم في بعض المشاكل التي يعتاد الولد على معرفة الخطأ فيتجنبه لاحقا، كما يجب أيضا على الوالدين عدم ترك المشاكل العائلية تسيطر على أعصابهما و على أعصاب الأولاد، فيجب عدم تركها تتقدّم على لغة الحوار داخل الأسرة. [2]

---

(1) سعيد حسني العزة، نفس المرجع السابق الذكر، ص51.

(2)توما جورج الخوري،نفس المرجع السابق الذكر، ص80.

1-7-الايجابية : أن يكون الأب إيجابيا في تعليقاته على أبنائه بحيث يحترم الطفل و يكون ذلك عن طريق الاستماع و مساعدته في حل مشكلاته و عدم توجيه النقد أي لا ينهر الوالدين ابنهما حتى يسهل الوصول إلى حل . و عوض ذلك عليهما تزويد الأبناء بالمعلومات اللازمة و تقديم الاقتراحات المناسبة.

1-8- التحدث و الكلام في الوقت المناسب : إنّ خير الكلام ما قل و دل فإنّ بتطبيق هذا المثل يصح عن طريق الحوار البناء بدون تأفف أو تذمر، و من شأن الكلام في الوقت المناسب مع الولد أن يؤتي ثماره ، و كذلك تحديد الوقت المناسب للحديث مع العائلة فيه علاج أساسي لحل كل المشكلات إذا وجدت ، و بناء أسرة سليمة الشخصية و الطبع و المنطق .

1-9- التقبل :على الوالدين أن يتقبلا أبنائهم كما هم عليه بغض النظر عن سلوكاتهم الخاطئة لكي يستطيعوا أن يحدثوا التغيير المطلوب فيهم، إذ أنّه بدون التقبل لن تحدث عملية التغيير، ويجب عدم تركيز الوالدين على جوانب القصور لدى أطفالهم حيث أنّ هذا لن يساعد الأطفال على التحسن.

1-10-الثقة بالأطفال و الاعتراف بالتحسن : على الوالدين أن يثقوا بأبنائهم و أن يعترف بامكانتهم و قدراتهم و مواهبهم لكي يزيد هذا في ثقتهم بأنفسهم، كما على الوالدين الاعتراف بالتقدم الذي يحرزه الطفل في أي مجال لأنّ ذلك يقوي دفعته نحو الإنجاز، و يقوي شعوره بالرضا عن نفسه ليصبح مصدر تعزيزه من داخل نفسه و ليس من مصادر خارجية و من هنا يجب على الآباء تشجيع أطفالهم بالاستمرار على النجاح لأنّ التشجيع يساعد على التقدم و يعلمهم القيم المطلوبة . [1]

---

(1) سعيد حسني العزة، نفس المرجع السابق الذكر، ص53.

2- فوائد الحوار الأسري :

- يعزز استراتيجيات بناء علاقات إيجابية بين الوالدين و الأولاد حيث يؤكد الاحترام المتبادل و التقبل و نبذ الصراع .

- يبني و يعزز ثقة الأولاد بأنفسهم و ينمي استقلاليتهم و يشجعهم على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم.

- يدرب الأولاد على تقبل الاختلاف مع الآخرين و أن ذلك لا يعد تهديدا لهم.
- يدرب الأولاد على تحقيق و تقرير مبدأ القيم المقبولة، فهو مناخ ممتاز لتعديل السلوك.
- ينمي المبادرة و المنافسة و حب الاكتشاف فهو تنمية الروح الاجتماعية، حيث يساعد في التغلب على الخوف الاجتماعي و الخجل، و يعطي مناعة ضد ذلك مستقبلا.
- يظهر الحوار للآباء بشكل إسقاطه لما يعانيه الأولاد من مشاعر عدائية أو قلق أو خوف أو صراعات نفسية أو كبت .
- مساعدة الطفل في طلب العون لتنمية إيجابية نحو الآخرين و نحو نفسه و أسرته بالدرجة الأولى.
- تقبل الذات كما هي و معرفة الطفل لطموحاته وفقا لقدراته و ميولا ته و ما تحققه الأسرة حسب الإمكانيات المادية و المعنوية. [1]

(1)عمرو حسن أحمد بدران، نفس المرجع السابق الذكر، ص60.

3- معوقات الحوار الأسري :

إنّ أسلوب و معاملة الآباء يعتبر عامل هام في تشكيل شخصية الطفل و تكوين اتجاهاته وميوله و نظرته للحياة، لذلك على الآباء و المربين أن يتفهموا أفضل السبل للتعامل مع الطفل، و من بين الأساليب التي تعيق عملية الحوار داخل الأسرة مما يلي:

3-1- **القسوة :** ويقصد به تسلط الوالدين و فرض نظم و قيود جامدة على تصرفات الطفل ، فكثير من الآباء يلجأ إلى الشدة و القسوة و العقاب في معاملة الأبناء و توجيه

النقد مما يجعل الطفل يتجنب التعامل مع الآباء الذين يعاقبونه، و هذا يعطي للآباء فرصا أقل لتطبيع أطفالهم و يخلق للأطفال عقد نفسية .

3-2-الحماية الزائدة : و يقصد بها المبالغة في رعاية الطفل و حمايته ، فقد يقوم أحد الوالدين أو كلاهما بواجبات و مسؤوليات الطفل نيابة عنه و المبالغة و الاهتمام يؤدي إلى قلة المواقف المناسبة لتنمية ثقة الطفل بقدراته و إلى الشعور بالهشاشة و الضعف عند مواجهة أي موقف جديد. [1]

3-3- الإهمال : و يقصد به تجنب الآباء التفاعل مع الطفل، فيتركه دون تشجيع و دون محاسبة على السلوك و دون توجيه ، فإهمال الأم للطفل في مرحلة الرضاعة و نقص مواقف التفاعل بينهما و الاستجابة المتزامنة لإشارته يؤدي إلى نمو في اتجاه سلبي و قد يؤدي الإهمال إلى الشعور بالوحدة، الحقد على الآخرين، العدوان و الثورة كرد فعل للإهمال، ويعرض نفسه للجروح و الإصابات ليحظى باهتمام الأبوين و قد يلجأ للصراخ لفت الانتباه .

3-4-حجم الأسرة : حجم الأسرة من بين العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات الوالدية، فعندما يزداد عدد أفراد الأسرة تقل فرص التواصل بين الآباء و الطفل.[2]

(1) نبيلة ميخائيل مكاوي، **الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي**، مركز الاسكندرية ، د بلد، ط1، 1999، ص16،17.

(2)فاطمة المتصر الكتاني،**الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات للطفل**، دار الشروق، د بلد، ط1، 2000 ، ص80.

و يزداد موقف التفاعل بين الأخوة و يلجأ الآباء لتبني اتجاهات تربوية أكثر ميلا للتسلّط و القسوة، إلاّ أنّ ارتفاع المستوى المادي للأسرة قد ينخفض من معدل الصراع و التسلط، كما أنّه كلما اتبع للأبناء نصيبا أكبر من وقت آبائهم تزداد فرص الاتصال و التحاور بينهم. [1]

3-5-الاتصال الخاطئ في الأسرة : هناك دراسة قام بها **" مير جاتروید "** و **" لف "**، و جدوا أن هناك صورتان من الاتصال الخاطئ في الأسرة : يسميان الأول : أنا أولا و

الثاني عدم الاستماع، فأما الأول فيشير إلى تفضيل عضو الأسرة لصالحه الشخصي على حساب صالح الأعضاء الآخرين، أمّا النمط الثاني فيمكن أن يسمى عدم الاتصال فهو إمّا أن يقابل أحد الأفراد يتجاهل، أو يقابله بسوء فهم، و في هذا النمط من الاتصال الخاطئ يفشل عضو الأسرة في تبليغ أعضاء الأسرة و خاصة الوالدين .

3-6-الصراع و التفاعل الأسري : ليس من الشك أنّ التفاعل الاجتماعي بين الأفراد داخل الجماعات هو الذي يكسبها طبعها الدينامي و يتفاعل الأبناء داخل الأسرة مع بعضهم البعض ومع والديهم فضلا عن تفاعل الوالدين مع بعضهما، و هذا التفاعل يؤدّي إلى المنافسة بحيث يتجه كل فرد نحو تحقيق أهدافه الخاصة و قد ينتهي بالصراع بين أفراد الأسرة بكل ما قد يترتب عليه من عدوان مادي. [2]

---

(1) فاطمة المنتصر الكتاني ، المرجع السابق الذكر ، ص 80 ، 81.

(2) المرجع نفسه، ص81.

خلاصة:

تعد الأسرة المنشأ الأول في تنمية شخصية الطفل لذا لابد من قيامها على مبدأ الحوار الأسري الذي يعتبر أساس مبين يحمي أفرادها من الانحرافات و يقوي رابطة التواصل بينهم ويهيئ لهم جوا نفسيا صحيا وسليما، إذ عادة ما يتأثر نمط وشكل الحوار بالأسرة التي تعيش فيها الطفل، فإذا كانت الأسرة متساهلة ومتفاهمة في التعامل مع أطفالها تحقق ما يسمى بالتوافق الأسري، فالحوار الأسري له دور كبير وأهمية بالغة في حياة الفرد في مختلف المجالات.

تمهيد:

تعد الأسرة من أهم مؤسسات المجتمع، فهي تقوم بأهم وظائفه وهي تربية الأبناء فلها دور فعال في ذلك، باعتبارها المحضن الأساسي والأول للطفل، كما أن للتربية الأسرية أثر بالغ في تكوين شخصية الطفل، لكي يكون عضوا فعالا في المجتمع الذي ينتمي إليه، ونظرا لأهمية التربية في حياة الفرد والمجتمع نجد أن الأسرة تتبع أساليب متعددة لتربية أطفالها ومن بين هذه الأخيرة الحوار الأسري الذي يعتبر أمر ضروري للنضج الاجتماعي فلا يمكن للطفل أن يتعامل أو يترابط اجتماعيا بشكل سليم إذ لم يكن عنده قدرة ومكلة الحوار.

المبحث الأول : مفهوم الأسرة ونظرياتها

1-مفهوم الأسرة :

الأسرة هي العملية التي يتمكن بها المجتمع من تحديد حاجاته وأهدافه، وترتيب هذه الحاجات والأهداف حسب أهميتها، ثم إذكاء الثقة والرغبة في العمل لمقابلة هذه الحاجات والأهداف والوقوف على الموارد الداخلية والخارجية التي تتصل بهذه الحاجات والأهداف، وعن هذا الطريق تمتد وتنمو روح التعاون والتضامن في المجتمع.[1]

الأسرة هي المظلة الإنسانية الضرورية لبناء النفس والمحققة للنمو الجسدي والعاطفي سواء للرجل أو للمرأة، وممارسة المعيشة الهانئة في الحياة، ببناء لأصول حياته ومعيشته بهدوء، وإبقاء النوع الإنساني بالعمل على إثبات الذات وغرس الخير والفضيلة. [2]

تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويتفاعل مع أعضائها ونوع العلاقات التي يتفاعل بها معه أعضائها ونوع العلاقات التي يجريها تمثل النماذج التي ستشكل وفقا لها تفاعلاته وعلاقاته الاجتماعية ويتأثر بها نمو الانفعالي والعاطفي.

إن الأسرة تعتبر النموذج الأمثل لما سماه **كولي** الجماعة الأولية منها جماعات اللعب وجماعات الجيرة.

إن الطفل في الأسرة بصفة خاصة يقوم بذاته، وبمعنى إن قيمته لا ترجع لما يؤديه من عمل أو خدمات للجماعة الأولية، أو لمدى كفاءته وقدراته في قيامه بالأدوار المتوقعة منه، وإنما مصدر هذه القيمة إنه عضو [3]

(1)عبد المنعم شوقي، **تنمية المجتمع وتنظيمه**، دار النهضة العربية، بيروت ، ط1، 1972، ص40.

(2)وهبة الزحيلي، **الأسرة المسلمة في العالم المعاصر**، دار الفكر، بيروت ، ط1، 2000، ص 21

(3)عبد الله زاهي الراشدان، **التربية والتنشئة الاجتماعية**، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2005، ص 305.

في هذه الجماعة الأولية وهي الأسرة بصرف النظر عن أي اعتبار آخر.

ويعرف **محمد لبيب** الأسرة بأنها: هي النواة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل تكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائه.[1]

تعتبر الأسرة من المواضيع التي شغلت اهتمام علماء الاجتماع ومن بين التعاريف التي عرفت بها الأسرة مايلي:

أ- تعريف سناء الخولي:

الأسرة جماعة اجتماعية ودائمة ونظام اجتماعي رئيسي، وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب، بل مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية.[2]

ب-تعريف أوجيرن:

الأسرة رابطة اجتماعية من زوج وزوجة، وأطفالهما أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها.[3]

ج- تعريف ميرودوك:

هي جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشتركة واقتصادي، ووظيفة تكاثرية ولقد قام هذا العالم بمقارنة الأسرة في مجتمع إنساني ونخص من تعاريف الأسرة أنها تمثل البيئة التربوية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، حيث تتشكل فيها شخصيته تشكيلا فرديا.[4]

---

(1) أحمد هاشمي، **أنماط تربية الطفل في الأسرة الجزائرية**، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، ص91.

(2) ابراهيم ياسين الخطيب، زهدي محمد عبد النعمان خالد، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار المعرفة ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 2003، ص169.

(3)عبد الحميد لطفي، **علم الاجتماع**، دار النهضة العربية، بيروت ، د ط ، 1981، ص117.

(4) معتزالصابوني، **علم الاجتماع التربوي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 2006، ص26.

واجتماعيا ففيها يكتسب أساليب ومهارات التعامل مع الآخرين أثناء سعيه لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه، فالأسرة هي المنبع الأول للثقافة وأقوى الجماعات تأثيرا في توجيه سلوك الفرد.[1]

د- **تعريف برجس لوك:**

هي مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون تحت سقف واحد ويتفاعلون معا وفقا للأدوار اجتماعية محددة و يحافظون على نمط ثقافي في عام.[2]

2-نظريات الأسرة

من النظريات التي اهتمت كثيرا بدراسة الأسرة هي الوظيفة ومن الوظيفيين الذين كان لهم إسهام في دراستها **"بارسونز"، " بل فوجل"، "ميردوك"** وغيرهم، لكن سنكتفي بذكر إسهام **"بارسونز"** و**"ميرودك"**.

فبارسونز يعتبر من المنظرين المعاصرين في مجال دراسة الأسرة، فقد عالج موضوعات تخص الأسرة كتحليله لعملية التنشئة الاجتماعية وتناوله للعلاقة بين الزوجين، كما انه حلل بناء الأسرة النووية مقتبسا ذلك من دراسات "بالز" "فالأسرة النواة عنده هي نتاج اندماج أسرتين مختلفتين، أي أن كل جيل يختار زوجة من الخارج دون أي اعتبار لروابط القرابة يمكن اعتبار أن الزواج الخارجي يساهم في ظهور الأسرة النووية."[3]

فالأسرة من الناحية الوظيفية تعتبر نسق حيث لا يمكن فهمها بمعزل عن الأنساق الأخرى، فيعطي مثال عن المجتمع الأمريكي حيث يقول إن "مكان الأسرة في هذا."[4]

---

(1) معتزالصابوني، نفس المرجع السابق الذكر، ص26.

(2) عبد الباسط محمد حسن، **علم الاجتماع التربوي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط1، 1995، ص398،399.

(3) سامية مصطفى الخشاب، **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، دار المعارف، د بلد، ط3، 1993، ص37.

(4) سناء الخولي، **الأسرة في عالم متغير**، الهيئة المعرفية العامة للكتاب، القاهرة، د ط، 1994، ص82.

المجتمع متصلة باهتمامات الزوج من خلال دخله ومكانته الاجتماعية فيؤكد على أن هناك تكامل بين الأسرة والنسق الوظيفي، فالأب يعمل داخل وخارج البيت لكن قيام المصنع أدى غلى تغيرات مما جعل عالم الأسرة يبتعد عن عالم العمل.

يرى **بارسونز** أن الأسرة النووية تعيش عزلة وهذه النظرة أثارت انتقادات كثيرة، فقد أثبت بعض الباحثين في علم الاجتماع أن الأسرة لم تصبح منعزلة بالمعنى الذي يقصده **بارسونز**، فقد أثبتت الأبحاث أن علاقة هذه الأسرة بالأقارب خاصة الوالدين والإخوة ما تزال قائمة. [1]

أما العالم **"ميردوك"** يرى أن الأسرة عالمية، أما تحليليه لها فمن الناحية البنائية فقد وضع قواعد أساسية محددة لطبيعة البناء الأسري والتي تشمل قاعدة الزواج، النسب والإقامة، كما انه حصر العلاقات الداخلية للأسرة النووية في العلاقة بين الزوج والزوجة والأب والأبناء والأم والأبناء و الأبناء فيما بينهم، كما أنه حدد وظائف الأسرة بأربعة وظائف، الوظيفة الجنسية والاقتصادية والإنجاب والتربية ، وان هذه الوظائف تدعم بعضها البعض، هذه النقاط التي تطرق إليها الباحثون على ضوء الوظيفية فنجد بالرغم من الانتقادات التي وجهت على" **ميردوك"** من خلال افتراضه أن كل ماهو وظفي بالنسبة للمجتمع هو أيضا وظيفي بالنسبة للفرد، فالنقد الذي وجه له هو أن هذا الافتراض غير صحيح فالمجتمع قد يحتاج لمجيء أعضاء جددن وفي نفس الوقت يعتبر عبأ على أسرته وقد يكون مجيء طفل في الأسرة مصدر سعادة لها، لكنه لا يشكل مصدر سعادة بالنسبة للمجتمع.[2] إن البنائية الوظيفية من أهم النظريات التي تثبت دراسة الأسرة بالرغم من الانتقادات التي وجهت لمتبنيها، لكن ساهمت في فهم الأسرة والدراسات التي تدرس هذه المؤسسة اليوم تنطلق من هذه النظرية.

---

(1)سناء الخولي، نفس المرجع السابق الذكر، ص82.

(2) المرجع مفسه، ص82.

3-الأسرة وسط من وسائط التربية :

تمر التربية بقنوات وسبل ووسائط متعددة لكي تحقق الأهداف والغايات المرجوة منها و من بين هذه الوسائط الأسرة التي تعتبر: الوحدة الأولى التي يتفاعل معها الطفل تفاعلا مستمرا، والمحتوى الأول الذي تنمو فيه أنماط التربية المختلفة، حيث يبدأ الوليد البشري حياته الاجتماعية عن طريق التعرف على مركز أسرته، و سوف يبقى هذا المركز خلال سنوات حياته الأولى . فالأسرة تنتمي إلى فئة اجتماعية
أو طبقة اجتماعية بعينها و تختلف الأسر باختلاف الفئات أو الطبقات الاجتماعية، فالطفل الذي يولد في أسرة فقيرة، يعيش نمط التفاعلات السائدة في تلك الأسرة
والطبقة معا، فيكتسب منها كل ما يتعلق بقيم و اتجاهات تلك الأسرة دون سواها من الأسر، و كذلك الطفل الذي يولد في أسرة ميسورة ، فإنّه يكتسب نمط التفاعلات الاجتماعية و القيم السائدة و الاتجاهات لدى تلك الأسرة بانتمائها الطبقي ، و من هنا فإنّ الأنماط الثقافية التي تسود الأسر المختلفة و الأحياء المختلفة تختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية الأولى للطفل من حيث الأنماط الثقافية والتفاعلية و سلّم القيم و الاتجاهات.[1]

تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الطفل منذ ولادته و هي التي تكسب القيم و الاتجاهات، تختلف من مجتمع لآخر و من طبقة اجتماعية لأخرى . فالطفل يتأثر بالأنماط الثقافية التي تسود طبقته الاجتماعية، و هذه الأنماط هي التي تؤثر فيه و في كل الخبرات و المعارف التي سوف يكتسبها عندما ينضج .

تشكل الأسرة بوضعها الراهن إحدى المنظمات الاجتماعية التي يوكل إليها القيام بالتربية غير المقصودة للطفل منذ لحظة ميلاده وذلك يرجع إلى وظائف عديدة للأسرة تحقق للطفل من خلالها إطار مرجعيا يستعين به في تفاعلاته الاجتماعية وعلاقاته الشخصية داخل وخارج الأسرة.

(1) شبل بدران، **التربية و المجتمع** ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ط 3 ، 2009 ، ص104.

ومن أهم الوظائف التربوية التي تحققها الأسرة مايلي:

أ* أنها أداة لنقل الثقافة والإطار الثقافي للطفل، فعن طريقها يعرف الطفل ثقافة عصره وبيئته على السواء ويعرف الأنماط العامة السائدة في ثقافته كأنواع الاتصال والإشارات واللغة وطرق تحقيق الرعاية الجسمانية ووسائل وأساليب الانتقال وتبادل السلع والخدمات ونوع الملكية ومعناها ووظيفتها و الأنماط الأسرية والجنسية من زواج وطلاق وقوانين وقيم اجتماعية.

ب* إنها تختار من البيئة والثقافة ما تراه هام، وتقوم بتفسيره وتقويمه وإصدار الأحكام عليه مما يؤثر على اتجاهات الطفل لعدد كبير من السنين، ومعنى ذلك أن الطفل ينظر إلى الميراث الثقافي من وجهة نظر أسرته وطبقته لاجتماعية فيتعلم منها الرموز واللغة الشائعة ويشارك فيها المشاعر العامة، ثم أن اختياره وتقويمه للأشياء يتأثر بنوع اختيار أسرته وتقويمها لها.[1]

ج* تعتبر الأسرة من المؤسسات الاجتماعية التي لها دور كبير في حياة الطفل حيث تسهر على نموه وتربيته على معايير والقيم التي تسود المجتمع الذي ينتمي إليه.

د* يولد الطفل صفحة بيضاء ويساهم كل أفراد أسرته وبدرجات مختلفة في تعليمه اللغة والسهر على نموه الخلقي والروحي.

---

(1) شبل بدران ، نفس المرجع السابق الذكر، ص105.

المبحث الثاني: الأسرة وتربية الطفل.

1-أهمية ومكانة الأسرة كمؤسسة تربوية للطفل:

تحظي الأسرة باعتبارها إحدى المؤسسات التربوية غير النظامية بمكانة تربوية بين المؤسسات التربوية الأخرى، حيث توجد مجموعة من العوامل جعلتها تحظى بهذه المكانة وهذه الأهمية في تربية الطفل، يمكن عرضها على النحو التالي:

1* تعد الأسرة المؤسسة الأولى التي تؤدي دور كبير في تشكيل شخصية الطفل إذ يرى المربون أن الأسرة هي الوعاء التربوي الذي يتشكل داخله شخصية الطفل فرديا واجتماعيا، وهي بهذا تمارس عمليات تربوية هادفة لتحقيق نمو الفرد والمجتمع، ففي نطاق الأسرة يتلقى الفرد مؤثراته الاجتماعية الأولى ويتلقى لأول مرة نماذجه الثقافية، وتتشرب نفسه المعايير الاجتماعية، وتسرى إليه بعض الاتجاهات النفسية.

2* تعد الأسرة المصدر الأول الذي يستقي منه الطفل مثيرا من العادات والتقاليد، فيرى الباحثون أن القيم والعادات والتقاليد والاتجاهات تمر بعملية تنقية من خلال الآباء متخذة طريقها إلى الأبناء بصورة مصفاة أكثر خصوصية، حيث توجد مجموعة من العوامل تتدخل في اكتساب الأبناء القيم والتقاليد منها، شخصية الوالدين، المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، فالأسرة هي التي تنمي في الطفل بعض القيم والخبرات التي تتكون عادة داخل الأسرة بصفة خاصة دون غيرها من وسائط التربية الأخرى، مثل الاستقامة، الكرم، والتدين، حيث أن الأطفال يكتسبون مثل هذه القيم داخل الأسرة ولا تستطيع أي بيئة تربوية أخرى أن يكون لها تأثير مثل تأثير الأسرة [1]

يتضح من ذلك أن للأسرة دورا أساسيا في غرس القيم والعادات والتقاليد في نفوس الأطفال، وهذا يتطلب أن تكون الأسرة ملمة بصورة جيدة بالتراث الثقافي للمجتمع لكي تستطيع أن تنتقي منه العادات والتقاليد والقيم ولاتجاهات لتي تحافظ على تراث المجتمع

---

(1)محمد جابر محمود رمضان، **مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة**، عالم الكتب، القاهرة ، ط1، 2005، ص23،24.

من جهة ومن جهة أخرى تتناسب مع طبيعة وظروف العصر الذي يعيش فيه الأبناء وبذلك تكون الأسرة بمثابة المصدر الأول والرئيسي والمتجدد الذي يتشرب منه الأبناء عادات وتقاليد مجتمعهم.

3* تعد الآسرة مجتما صغيرا في حد ذاته لما تتسم به من علاقات اجتماعية بين أفرادها، كما أنها تحمل الكثير من سمات المجتمع الكبير الذي تنتمي إليه، كما تتوافر داخلها عوامل الاستقرار وتكامل العلاقات بين أفرادها، هذا بالإضافة إلى أنها تعتبر مصدر القيم ودعامات تضبط السلوك، فالأسرة تحدد معظم القواعد والمعايير الاجتماعية والأخلاقية، وتمارس وسائط الضبط الاجتماعي وأنماط السلوك الاجتماعي على أفرادها الذين يعيشون في إطارها، كما أنها تعتبر نموذجا للعلاقات الاجتماعية التالية في حياة الطفل، فالطفل ينقل على الجماعة التي يلعب معها اتجاهاته الشعورية
واللاشعورية المهمة نحو نفسه والوالدين والأطفال الآخرين، وهي نفس الاتجاهات التي تكونت في مجرى الحياة الأسرية.[1]

يتبين من ذلك أنه في نطاق الأسرة تتوافر الكثير من العوامل والمقومات التي تعطي لها صفات الجماعة الاجتماعية والتي تساعدها على تشكيل الفرد اجتماعيا وتزويده بالكثير من المقومات التي تجعله قادرا على التعايش مع المجتمع الكبير في مراحل حياته المقبلة.

4* الآسرة هي العامل الأول للتربية المقصودة: تنفرد الآسرة بمكانة تربوية خاصة في تربية الطفل في بدء حياته فيرى الكثير من الباحثين أن الآسرة هي المكان الوحيد في مرحلة المهد وما بعدها بقليل للتربية المقصودة، ولا تستطيع أي وكالة أخرى تقريبا أن تقوم بهذا الدور، فالمؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة يبدأ دورها في مرحلة لاحقة وتتوقف اتجاهات الطفل نحوها على العلاقات داخل الأسرة.[2]

(1) محمد جابر محمود رمضان، نفس المرجع السابق الذكر، ص24.

(2) المرجع نفسه، ص24.

فالأسرة هي التي تقدم كل مقومات التربية السليمة للطفل في المراحل المبكرة من العمر قبل أي مؤسسة تربوية أخرى، وهي التي تبدأ بتعليم الطفل اللغة وتتيح له فرص التعبير عنها، كما أنها هي التي تبادر بتوفير فرص الوقاية والعلاج من أية انحرافات سلوكية قد تظهر في هذه المرحلة المبكرة.

5* الأسرة هي الجماعة المرجعية التي يعتمد عليها الطفل عند تقييمه لسلوكه فالأسرة هي ضمير الطفل الذي يحاسبه على ما يقوم به من سلوكيات وخاصة في مراحله الأولى فالطفل يولد وليس لديه معرفة بما هو صواب وما هو خطا وما هو حق وما هو باطل، ولكن عن طريق أسرته في فترة ما قبل المدرسة على وجه الخصوص يتعلم أحكاما اجتماعية يستطيع في ضوئها أن يضبط أنماطه السلوكية .

6* تعد الوظائف التي تقوم بها الآسرة نحو تربية الطفل، فيرى المربون أن أهمية ومكانة الآسرة التربوية تنطلق من خلال تعدد الوظائف التي تقوم بها نحو تربية الطفل، هذه الوظائف منها ما تنفرد به الآسرة دون غيرها، ومها ما تشترك فيه مع غيرها من المؤسسات التربوية الأخرى، سواء كانت نظامية، ويقوم الباحث بتوضيح هذه الوظائف. وظائف بيولوجية، الوظيفة الاجتماعية، الوظيفة النفسية، الوظيفة الدينية، الوظيفة الثقافية.[1]

2-الأسس التي تقوم عليها التربية في الأسرة :

لما كانت الأسرة يقع عليها الجانب الأكبر في تربية الطفل من جميع جوانبه، و هي التي بفضلها تنشأ الاتجاهات للحياة الاجتماعية المنظمة ، و العواطف و الاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع، خاصة في المراحل الأولى للأبناء، كان لا بد أن يراعي الوالدان بعض الأسس التربوية التي تعمل الأسرة من خلالها على تحقيق الأهداف

(1) محمد جابر محمود رمضان، المرجع السابق الذكر، ص25.

التربوية في مجالات تربية الطفل المختلفة و التي يمكن عرضها على النحو التالي:

2-1-أن تخضع التربية داخل الأسرة لقواعد النمو :

يرى الكثير من المربين أنه ينبغي أن يدرك الوالدان أنه ليس من الممكن تعليم الابن كل شيء في أي مرحلة من مراحل النمو، أو يطالبانه بأي سلوك في أي سن، بل لا بد أن يضعا في اعتبارهما مراعاة مسايرة النمو الطبيعي للطفل، إذ أن النمو يمر بمراحل، و لكل مرحلة طبيعتها و خصائصها، و بالتالي فإن كل مرحلة تتطلب أسلوبا معينا من التربية .

و لكي يتحقق هذا الأساس لا بد أن تدرك الأسرة أن للطفولة مطالبا يجب أن يستجيب لها بحكمه كي توفر للطفل نموا سليما متزنا دون اضطراب أو شذوذ، فالجو الذي تعيشه الطفولة النابعة من حماية الكبار و رعايتهم يجب أن يكون موفرا للطفل، فالآباء الذين يتعجلون نمو أطفالهم و يرون فيهم أشخاصا كبارا قبل الأوان و يحملونهم المسؤوليات بما لا يتفق مع أعمارهم، إنّما يسيئون إلى أطفالهم عن طريق حرمانهم من سعادة الطفولة، و من فرص النمو التدريجي السليم .

و هذا يتطلب أن تسعى الأسرة إلى معرفة خصائص نمو الطفل معرفة جيدة، تعينها على التعامل السليم معه، و يكون ذلك من خلال الإلمام ببعض المعارف التربوية عن الطفل وطبيعة نموه، و ذلك بالانتساب إلى بعض المؤسسات التربوية المؤهلة لذلك أو اكتساب المعارف عن طريق التعلّم الذاتي ، و بذلك تستطيع الأسرة تحقيق النمو السليم للطفل في كل مرحلة من مراحل نموه. [1]

---

(1) محمد جابر محمود رمضان ، المرجع السابق الذكر ، ص 35 .

2-2-المساواة في معاملة الأبناء :

من الأسس المهمة التي يجب على الأسرة مراعاتها في تربية أبنائها الحرص على تحقيق المساواة بين أبنائها في المعاملة فلا تلجأ لتفضيل أحدهم على الآخرين سواء بسبب النوع (ذكر/ أنثى) أو بسب الترتيب (الأكبر/ الأصغر)، ففي غياب هذا الأساس تحدث مجموعة انعكاسات على شخصية الأبناء ذات التأثير الخطير، فعدم المساواة في معاملة الأبناء ينتج عنه شخصية أنانية حاقدة تعودت أن تأخذ دون أن تعطي تحب أن تستحوذ على كل شيء لنفسها أو على أفضل الأشياء لنفسها و لو على حساب الآخرين، شخصية لا ترى إلاّ ذاتها واحتياجاتها دون اعتبار أو انتباه لواجباتها هي نحو هؤلاء الآخرين، شخصية تعرف ما لها ولا تعرف ما عليها، تعرف حقوقها و لا تعرف واجباتها.

و يؤكّد ذلك إجماع الكثير من المربين على أن المفاضلة بين الأبناء في المعاملة من أعظم الأسباب في انحرافهم و لها أسوء النتائج في سلوكياتهم و أحوالهم النفسية، لأنّها تولد الحسد و الكراهية و تسبب الخوف و الانطواء، و تورث حب الاعتداء والمشاجرة والعصيان وتؤدي إلى الإصابة بالأمراض العصبية ومركبات الشعور بالنقص.

كما أنّ تمييز الأولاد عن البنات في المعاملة أو تحقير الإناث بشكل أو بآخر في الجو المنزلي قد يثبت في ذهن الأطفال الذكور أن الجنس الآخر حقير أو ناقص، و ينتقل هذا الشعور و يعمم على علاقة الطفل (الذكر) بأخته وأمّه و على علاقته بالجنس الآخر بصفة عامة، ولا يقتصر أثر هذه المعاملة على توجيه سلوك الأولاد فقط وإنّما يؤثر كذلك في إحساس البنت بتدني مكانتها الاجتماعية[1].

---

(1) محمد جابر محمود رمضان ، المرجع السابق الذكر ، ص 35.

2-3-الاعتماد على النفس :

إنّ النمو الصحيح للطفل هو الذي يساير واقع الحياة ، تلك الحياة المليئة بالمشاكل والمواقف التي تستلزم الكفاح و الصراع و التكيف و أساس ذلك هو الاعتماد على النفس، لذلك فإن الدور التربوي للأسرة يكون صحيحا حين يكفل للطفل مواجهة واقع الحياة بصعابها و تعقيداتها ، و أيضا حينما يضعوا الطفل في المواقف التي تستلزم منه بذل الجهد، تحمّل المسؤولية و الاعتماد على النفس، كي يتزوّد بأهم ضمانات النضج و النمو.

و يمكن أن يتحقق الاعتماد على النفس لدى الطفل من خلال الآتي:

- عدم السخرية من أفعال الطفل و سلوكه و تفكيره أثناء لعبه الحر.
- عدم تعويقه أو تثبيط همّته خلال أي عمل يقوم به.
- قيام الأم بإشراك الطفل معها في بعض الأعمال (البسيطة المتصلة بحاجاته الشخصية).
- حرص الوالدين على فصل الطفل مبكرا عنهما.
- تجنب الكبار في توجيههم للطفل إحراجه أو التشكيك في ذاته كشخص.

2-4- شعور الطفل أنّه مرغوب فيه و محبوب:

يعد إشباع هذه الحاجة عن طريق الوالدين و الأخوة الدعامة الأولى لتقوية الروابط الوجدانية بين الطفل و أفراد أسرته، الأمر الذي ينعكس على شخصيته إيجابا أو سلبا مستقبلا، فالطفل في حاجة أن يكون محبوبا، مقبولا كما هو لذاته، كإنسان و كطفل بصرف النظر عن جنسه و لونه و شكله، و ما يحتمل أن يكون عليه من عجز أو قصور، فلا يكون ذلك موضع استهجان أو سخرية، فصورة كل طفل عن نفسه مستمدة و مشتقة من صورته عند غيره ممن حوله، و بخاصة الكبار الحميمين إليه، المقربين من نفسه مثل أمه و أبيه وإخوته [1].

فتقبل الوالدين للطفل يؤدي إلى النمو السليم، حيث أنه يساعدهم على تفهم احتياجات الطفل و تقدير قوانين نمو و تهيئة الظروف الملائمة للنمو و توجيهه باحترام و حنان و حزم عندما يخطئ، و مكافئته بالمدح و الاستحسان عندما يتقدم.

(1) محمد جابر محمود رمضان ، نفس المرجع السابق الذكر ، ص 35 ، 36 ، 37 .

فعدم شعور الطفل بالتقبّل و خاصة من الأم يؤدي غالبا إلى ظهور جملة من متنوعة من الحالات الانفعالية السلبية لدى الطفل، تقود أحيانا لإصابته بحالات نفسية متعددة بدءا من شعوره بالعجز و الضعف و انتهاء بشعوره بالحقد و الكراهية اتجاه الآخرين، بالإضافة إلى تعرضه لبعض المعاناة الجسدية التي تؤدي في بعض الحالات إلى هلاك الطفل.

2-5- الاعتدال في التربية:

و يتمثل في إتباع الأسرة طريق وسط في تربية أبنائها، فلا تكون متطرفة القسوة ولا زائدة التدليل، فلإفراط في إظهار الحب و العطف أو التمادي في القسوة و الحزم لهما أضرارهما على نمو شخصية الطفل، فمعاملة الطفل بقسوة قد يؤدي إلى كراهية الطفل لنفسه و للآخرين و يجعله يلجأ إلى العنف و الإرهاب عندما يكبر، أو يلجأ إلى العزلة و الانحراف.

فالضرب كصورة من صور القسوة على الطفل، يؤدي إلى عرقلة قدرات الأطفال العقلية و الجسمية و الوجدانية، حيث يؤدي ذلك إلى الانزواء عن باقي الأطفال و ينطوي على نفسه، لذا يؤكد " **عبد الرحمن بن خلدون** " في منهجه التربوي و التعليمي على ضرورة تجنب التعسف و الشدة في التعامل مع الصبيان و في تربيتهم و توجيههم لأنّه يضيق على النفس و يؤثر سلبا على نشاطها، و يكسب الأطفال سلوكيات منحرفة كالكذب و الكسل والمكر فكلما تكرر أسلوب الشدة مع الطفل، صارت هذه المظاهر السلوكية المنحرفة عادة و خلقا، و فسدت بالتالي معاني الإنسانية و كسلت نفسه عن اكتساب الفضائل و الخلق الجميل [1].

أمّا التدليل الزائد فمعه يشعر الطفل بأنه أفضل من غيره بكثير و أنّه ذو قيمة أكبر مما ينبغي، و بذلك فهو يتمادى في مطالبه و يتوقع من الآخرين تلبيتها، و هذا يجعله يصاب بصدمة نفسية عندما يتعامل مع المجتمع الخارجي، حيث لا يجد فيه من يلبي له

(1) محمد جابر محمود رمضان ، نفس المرجع السابق الذكر ، ص 38 .

مطالبه بالصورة التي يجدها من قبل والديه و بالتالي يتعرض للإصابة ببعض الأمراض النفسية ويكون التدليل هو السبب في فشله في حياته المستقبلية.

لذا فإنّ اعتدال الآباء و إتباعهم طريق وسط ما بين القسوة و التدليل في تربية أبنائهم، يعد خطوة هامة نحو نمو الشخصية السوية لأبنائهم، فالاعتدال يعمق روح الصداقة و التفاهم بين الآباء و الأبناء و يسهل اندماج الأطفال في عالم الأبوين بكل قيمة و معاييره.

2-6-مراعاة التكامل في تربية الطفل :

يقع على الأسرة واجب تحقيق مبدأ التكامل في تربية الطفل، و هذا يعني أنّ تنمية جانب من جوانب شخصية الطفل في محيط الأسرة، يجب ألاّ ينفصل عن تنمية و تربية أي جانب آخر من جوانب شخصيته، فقيام الأسرة بمهمة التربية العقلية للطفل يجب ألاّ ينفصل عن التربية الجسمية و النفسية و الاجتماعية الجمالية، فالعقل السليم لا يتحقق إلاّ في الجسم السليم و مع النفس الآمنة المستقرة و المتكيفة مع داخلها و مع محيطها الخارجي، و مجمل ذلك القول أن شخصية الفرد بصفة عامة هي كل متكامل تتأثّر عناصره يبعضها البعض، وبالتالي تربيتها أو رعايتها يجب أن تتم بشكل كلي و شامل و مترابط و متكامل.

فإذا استطاعت الأسرة تحقيق هذا المبدأ عند قيامها بواجبها في تربية الطفل تكون قد استطاعت أن تحقق المفهوم الحديث للتربية الذي يقوم على أساس اعتبار التربية وسيلة وليست غاية، فهي وسيلة لتحقيق الشخصية المتكاملة و المتوازنة، فالتربية وفقا لهذا المفهوم ليست قاصرة على إعداد الجسم و العقل [1] .

و إنّما هذا المفهوم ينظر إلى الإنسان من جميع جوانبه باعتباره كلا متكاملا له أبعاده و له جوانبه المحددة، و التي يشملها هذا المفهوم و هي: الجانب الجسدي، العقلي، الوجداني، الروحي، الأخلاقي، الاجتماعي و الجمالي. و مهمة التربية هي تنمية هذه

(1) محمد جابر محمود رمضان ، نفس المرجع السابق الذكر ، ص 38 ، 39 .

الجوانب بحيث تتكامل و تتوازن مع بعضها البعض بصورة لا يطغى بها جانب على آخر.

2-7-توافر الاستقرار الأسري :

يعد الاستقرار الأسري شرطا أساسيا من أجل توفير الأمن للطفل، فكلما كانت البيئة التي يعيش فيها الطفل مستقرة ترحب به، ساعد ذلك على نموه و تكيفه اجتماعيا، أمّا إذا كانت هذه البيئة الأسرية مضطربة و غير متجانسة تأثر نموه و تضاءلت درجة تكيفه اجتماعيا مع نفسه و مع مجتمعه مستقبلا، حيث أكدت معظم الدراسات على أن الأسرة المضطربة تنتج أطفالا مضطربين، أو أن الكثير من اضطرابات الطفل ما هي إلاّ عرض من أعراض اضطرابات الأسرة المتمثل في الظروف المناسبة و أخطاء الممارسات التربوية في التنشئة الاجتماعية، و من ثم يؤكد هذا الأساس على ضرورة تحقيق عنصري التفاهم و الانسجام بين الزوجين ، منذ بداية تكوين الأسرة، حيث يعتبر هذا التفاهم و الانسجام شرطين أساسيين لتحقيق الاستقرار الأسري، مع الأخذ في الاعتبار تحقيق هذين الشرطين على مستويات عدّة منها : المستوى الثقافي للزوجين و المستوى المادي و التعليمي، حيث ينعكس هذا التكافؤ على سلوك الأبناء من خلال توفير بيئة أسرية مستقرة خالية من الاضطرابات. [1]

3-دور الأسرة في تعزيز قيمة الحوار:

1. احترام الأبناء وحسن الإصغاء لهم
2. الاهتمام بتنمية قدراتهم اللغوية والتعبيرية عن أنفسهم.

(1) محمد محمود رمضان ، المرجع السابق الذكر ، ص 39 .

3. تجنب تحريمهم أو منعهم من التحدث أو كبت أفكارهم.

4. ممارسة الأب أو الأم لنماذج متعددة من الحوارات أمامهم والوصول من خلال الحوار وما يتضمنه من آداب ومهارات.

5. الاجتماع مع الأبناء على مشاهدة البرامج الحوارية الهادفة في الفضائيات مع التعليق عليها.

6. تفويض الأبناء في تنفيذ بعض الأعمال التي تحتاج إلى الحوار(الشراء، حل مشكلة بين الأبناء).

7. اتفاق الأب والأم على إعداد وافتعال حوار معين ودعوة الأبناء للمشاركة فيه والوصول لقرار محدد، مع تدريبهم وتحفيزهم على إعداد وعرض آرائهم ودعمها بالحجج والبراهين اللازمة(اختيار مكان المصيف، تحديد مدارس الأبناء).

8. تعليم وتدريب الأبناء احترام الرأي الآخر من خلال لعب وتمارين الاتجاه المعاكس، فبعد أن يقدم الابن رأيه أو يجدد أحد الاختيارات يقوم بكتابة الاختيار والرأي المعاكس تماما، ثم يسجل بعض الآراء والاختيارات التي تقع بين الرأي الذي اختاره والرأي المعاكس ليقوم بدراستها كلها، ليقوم بعرض رأي آخر يكون أوسع رؤية وأكثر نضجا.[1]

(1)ابراهيم رمضان الديب، **أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية**، مؤسسة أم القرى،المنصورة، ط2،2007،ص228،229.

9. تدريب الأبناء على حسن الاستماع والإنصات بعمل مسابقات بين الأبناء في الاستماع لإحدى الفقرات والخروج بأكبر كم تحليلي من المعلومات بعمل شجرة للأفكار التي عرضها في الفقرة، ويتم تحديد الفائز الذي يسجل أكبر قدر من المعلومات المباشرة الصريحة وغير المباشرة مابين السطور.

10. تدريب الأبناء على ضبط الحديث بتنقيته من آفاق اللسان والتدريب على اختيار أجمل القوالب اللفظية الممكنة.[1]

(1)ابراهيم رمضان الديب، نفس المرجع السابق الذكر، ص229.

خلاصة:

يعتبر أسلوب الحوار داخل الآسرة أمر بالغ الأهمية باعتبار الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتعامل مع أعضائها، فالعلاقات الأسرية لها

دور كبير في توثيق بناء الأسرة وتقوية التماسك بين أفرادها ولها تأثيرات على نمو الطفل وتربيته وإيصاله إلى مرحلة التكامل، فلكل أسرة منهج تربوي ينظم مسيرتها ويوزع الأدوار والواجبات ويحدد الاختصاصات للمحافظة على تماسكها والمؤثر في انطلاقة الطفل التربوية.

تمهيد:

إن الجانب الميداني لا يقل أهمية عن الجانب النظري في تدعيم الخلفية النظرية، فكل دراسة تهدف إلى الإجابة على كل التساؤلات المطروحة وتعد عملية الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة أهم خطوات البحث الميداني وهي بمثابة أداة تربط الجانب النظري بالجانب الميداني.

المبحث الأول:نجاح تربية الطفل مرتبط بفعالية الحوار اللفظي داخل الأسرة

1-تأثير شكل الأسرة والتكنولوجيا الجديدة على تربية الطفل:

عرفت الأسرة أشكالا مختلفة حيث يتحد شكلها بمستوى تطور المجتمع على الاجتماعي والاقتصادي، فالأسرة الممتدة هي وحدة اجتماعية تضم عدة أجيال يعيشون في بيت واحد ويقول **مصطفي بوتفنوشت** الباحث الجزائري إذ يطلق على هذا النوع اسم العائلة التقليدية، "حيث كانت هذه الأخيرة يعيش فيها أربع أو خمس أزواج في نفس الوقت، وكان يوجد مسؤول واحد هو الأب أو الجد الأكبر،- فالعائلة المركبة عنده هي العائلة الموسعة التي تجمع الأب، الأم، الأبناء، الأجداد، الأعمام والأقارب."[1]

أما الأسرة النووية فتعتبر ظاهرة العصر، فالأسرة اليوم أغلبها نووية وهي متكونة من زوج وزوجة وأولاد هما يعيشون في مكان واحد، وهذا الشكل يعتبر أكثر الأنواع انتشارا في العالم، فنجد عالم الاجتماع **دور كايم** يقر بأن الأسرة تتطور من أشكال أصغر فاصغر فيقول" إن الأسرة أخذت في ظل الثقافة الراقية تتقلص من اكبر إشكالها المعروفة إلى أشكال أصغر فأصغر"[2].

إن الأسرة المعاصرة تتميز بتقلص حجمها، بعد ما كانت في طابعها العام أسرة ممتدة، فنجد اليوم الأسرة الكبيرة فطابع الحوار يغلب على الأسرة النووية، وهذا راجع لاستقرار الوالدين في هذه الأسرة يمنحان للطفل فرصة التعبير عن رأيه والنظر إلى انشغالاته والاهتمام به كفرد له مشكلاته النفسية والاجتماعية والتحدث معه للكشف عن معاناته"نَتْحَاوَرْ مْعَ وْلاَدي عَلَى قْرَايَتْهُمْ وعْلَى تَرْبيَتْهُمْ الاحْتَرَامْ وَالآدَابْ وَغَيرِه وَعْلَى صْوَالَحْ لي صْلاَحهُمْ وَلي مَاهُمْشْ في صَالَحْهُمء"**05**.

(1) هشام شرابي، **مقدمات لدراسة المجتمع العربي**، دار المتحدة، بيروت،د ط، 1975، ص35.

(2) عبد الرؤوف الضبع، **علم الإجتماع العائلي**، دار الوفاء، الاسكندرية ، د ط ، 2003، ص107.

على الرغم من أهمية الحوار في تربية الطفل، إلا أننا نجده شبه منعدم في الأسرة الممتدة، وهذا بسبب عدم أخذ الحوار على محمل الجد باعتباره ترفا زائد للابن فيمكن الاستغناء عنه، كما أن ديكتاتورية بعض الآباء في الأسرة الممتدة تجعلهم يرفضون الحوار مع أبنائهم اعتقاد منهم أنهم أكثر خبرة من الأبناء، فلا يحق لهم مناقشة أمورهم" حْنَا فِي دَارْنَا مَكَانْشْ حِوَارْ مَايْشَاوْرُونِيشْ فِي حَتَى حَاجَة حَتى فِي قْرَايْتِي مَايْسَقْسُونِيشْ ومَايَعرفُوشْ قَاعْ النَتَائِجْ نْتَاوْعِي" **مقابلة رقم4** هناك بعض الأولياء يهملون أبنائهم وذلك وفق ظروف معينة قد تمليها البيئة الاجتماعية للطفل و هذا ما يؤثر غلى الحوار داخل الأسرة ويهدد كيانها ويجعل الطفل بعيد عن مجريات الحياة اليومية المعيشية للأسرة، ويجعل الأسرة غائبة تماما عن حيات الطفل ومقتضياته، وهذا ينعكس على تصرفات الأبناء وحياتهم وبالتالي يؤثر على شخصيتهم.

إن مستقبل صحة الطفل النفسية والعقلية والخلقية مرتبط بتربية ورعاية الوالدين وخاصة في السنوات الأولى، ولهذا من الضروري أن تكون علاقة الوالدين مع الطفل مستمرة ومليئة بالحب والألفة والتفاعل وهذا من أجل تشكيل شخصية سليمة ولكن بظهور التكنولوجيا الجديدة وبغياب لغة الحوار والاتصال التفاعلي داخل الأسرة أصبحت التربية إعلامية أكثر منها تفاعلية فالأب والأم في الأسرة النووية يعملان خارج المنزل وتربية الأبناء تقوم بها المربية مثلا، فهنا يصبح الطفل مرتبط بالانترنيت أكثر من ارتباطه بأسرته، وهذا يؤثر على تكوين شخصية الطفل وقد تكون غير سوية" أَنَا نْفَضَلْ نَقْضِي الوَقْتْ نْتَاعِي فِي الانْتَرْنِيتْ مْعَ صْحَابِي لُوكَانْ نْصِيبْ قَاعْ مَانَتْحَرَكْشْ مَنْ قُدَامء المِيكْرُو" **المقابلة رقم 7**

فعلى الآباء إدراك استحالة تجنب تعرض الأبناء للتكنولوجيا الحديثة بصورها المختلفة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فيمكن استخدامها في التربية والترفيه والعمل ، كما أنها اتجاه غير ثابت ومستقر فهو مستمر ومتكامل، كما يجب إدراك أهمية الآخر بأساليب متعددة ومتكاملة لمواجهة تأثير تكنولوجيا الحديثة بطريقة سلبية على الطفل فالاعتماد على طريقة الإرشاد والتوعية والنضج والتوجيه وتوفير الدعم العاطفي للطفل

يعتبر مكمل لعملية التربية، وهذا من خلال توفير ما يحتاجه الطفل من حاجيات نفسية وجسمية ومراعاة الفروق الفردية.

2- الجو العام للأسرة وعلاقة الوالدين بالطفل وآثارها على تربيته

2-1-علاقة الوالدين مع الطفل :

الأسرة كمؤسسة اجتماعية هي الوسط الرئيسي بين شخصية الطفل و ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه، لأنّها اللبنة الأولى التي يتلقى فيها الطفل تربيته الأولية ، بحيث يورث فيها الآباء خبراتهم السابقة لأبنائهم وذلك من خلال ملاحظة و محاكاة اتجاهات آبائهم و عقائدهم و طرق تفكيرهم و معيشتهم، لأنّ المحاكاة تعتبر وسيلة أساسية لاكتساب و التأثير بما يفعله الآخرون و خصوصا الكبار، فالعلاقات التي تتكون داخل الأسرة هي من أولى العلاقات، فعلى سبيل المثال علاقة الوالدين مع الأبناء هي أشبه بالأخذ و العطاء، فإذا كانت هذه الأخيرة سيسودها الود و التفاهم والمحبة و المساواة و الثقافة الفكرية و الاحترام المتبادل، بالإضافة إلى توافر جميع متطلبات النمو السوي للطفل و من بين هذه المتطلبات الحوار مع الأبناء الذي يساهم في خلق الشعور بالأهمية للطفل و التقدير الذاتي و الثقة بالنفس لديه، كما يساعد في تنمية و تقوية المهارات اللغوية لديه، فهذه المؤشرات يكون لديها دور كبير في تربية متكاملة و سوية للطفل. تدعم هذا الموقف " إيرلين ليزن " عند زيارتها لدار الحضانة للأطفال. " قد لاحظت الباحثة أنّ هذا المحيط على الرغم من اعتنائه الكبير بالظروف الصحية المحيطة بالطفل

و اشتماله على مربيات متخصصات، إلاّ أنّهن لا يوفرن الحنان للطفل و لا يشجعنه على الكلام، بل يرغمن الأطفال على السكوت، فكثيرا ما يقضي الطفل يوما كاملا دون أن ينطق بكلمة واحدة ". [1]

(1) تازروتي حفيظة، **اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري** ، دار القصبة ، الجزائر، ط1 ، 2003 ،ص 47 .

تلعب الرعاية و العواطف الأبوية دورا بارزا في اكتساب الطفل اللغة لأنّ كل الحركات و ردود أفعال الطفل تلقى تشجيعا من طرف الأبوين و هذا ما يبنيه **"مارسل كوهن "** بقوله : " بأن يتمتع الطفل بالنمو الجيد و قابلية اكتساب اللغة خاصة عندما تتم رعايته بهدوء قام من طرف الوالدين."[1]

" أَنَا دَايْمًا نْشَجَّعْ أَوْلَادِي بَاشْ يْشَارْكُونِي أَيْ حَاجَة نْكُونْ نْدِيرْ فِيهَا بَاشْ يْحَاوْرُونِي وْ نَعْرَفْ كِيفَا شْرَاهُمْ يْخَمُو " **المقابلة رقم 07** .

إنّ المكان الذي تبدأ فيه التربية هو الأسرة و التي تترك أثر عميق في حياة الطفل و هذا من خلال التفاعل بين الأبناء و الوالدين. ففي الأسرة يتعلم الطفل اللغة و يكتسب العادات و التقاليد و قيم المجتمع الذي ينتمي إليه.

" وَالْدِيَّا كِي يَبْغُو يْدِيرُو حَاجَة فِي الدَّارْ خَطْرَاتْ يْشَاوْرُونِي وْ يْخَلُّونِي نَاقَشْ مْعَاهُمْ مَثَلًا كِيَبْغُو يَشْرُو أَثَاثْ مَنْزِلِي " **المقابلة رقم 01 .**

هناك من الأسر التي تكون علاقتها مع أبنائها تسودها أجواء المشاحنات والنزاعات و الخصامات، و عدم التفهم و التسلط، و يطغى فيها حاجز الصمت بين الآباء و الأبناء و تكون مجالا خصبا للاضطرابات السلوكية و النفسية للطفل : " مَا عَنْدْنَاشْ نَشَاطَاتْ نَتْشَارْكُو فِيهَا كُلْ وَاحَدْ لَاهِي فِي رُوحُو، وْ مَامَا وْ بَابَا قَاعْ لْعَامْ مَدَّابْزِينْ لَخَاطَرْشْ كُلْ مَا يَدْخُلْ مَا يَلْقَاهَاشْ . " **المقابلة رقم 02** .

2-2- تربية الوالدين للطفل :

يولد الطفل كائنا عضويا، يتشكل و يصبح كائنا اجتماعيا عن طريق المجتمع ، فالطفل يتأثر بالتربية التي يتلقاها داخل أسرته حيث أنّ هذه الأخيرة لها أثر عميق في حياة الإنسان خاصة في السنوات الأولى من حياته، و تكمن أهمية الأسرة في تعليم الطفل النطق و كل الأمور المتعلقة بالنظافة و الصحة و غيرها. و قبل أن يؤدي الزوجين

(1) تازروتي حفيظة، نفس المرجع السابق الذكر، ص47.

وظيفتهما في التربية على أكمل وجه لا بد أن يكونا قد نالا حظا وافرا من التربية الأسرية، الإنجليزي " **هربرت سبنسر** " الذي يقول : " أنّ الغرض من التربية هو إعداد الفرد للحياة الكاملة في مختلف نواحيها الصحية ، المهنية، الأسرية و الثقافية . " [1]، كما يقول " **برجس و لوك** " : " أنّ النوع البشري نال حضارته بفضل الأسرة و أنّ مستقبله يتوقف بصورة مباشرة على هذه المؤسسة أكثر من أي مؤسسة أخرى " [2].

فالتربية الأسرية تساهم بالدرجة الأولى في تكوين شخصية الطفل و تلعب دورا كبيرا في جعله شخصا سويا و فعالا في المجتمع " أَنَا نَتْعَامَلْ مَعَ وْلَادِي بِحُبْ وْ حَنَانْ وْ عَطْفْ بَاشْ مَا يْحَسُّوشْ بِالنُّقْصْ غِيرْ des fois كِي نْكُونْ زَعْفَانَا نَتْقَلَّقْ مَنْهُمْ بَصَحْ مَنْ بَعْد نْعَاوَدْ نَرْجَعْ مْعَاهُمْ عَادِي " **المقابلة رقم 04 .**

إنّ الشدة في التربية و التسلط لا يمران بأي نتيجة و إنّما ينبغي على الوالدين شد الحبل من وسطه، و ذلك بالتشديد من جهة و هذا من أجل ضمان تربية سليمة . و البسيط من جهة أخرى حتى تكون شخصية الطفل شخصية سوية "نَتْعَامَلْ مْعَاهُمْ مْلِيحْ وْ إِذَا زْعَفْتْ عْلِيهُمْ فِي صَالَحْهُمْ وْ بَاشْ نْرَبِّيهُمْ أَحْسَنْ تَرْبِيَة ". **المقابلة رقم 03** .

و هذا ما يجعلنا نقول بأنّ الأسرة هي المدرسة الأولى التي يتلقّى فيها الطفل المبادئ الأولية للحياة و التي تساعده على الاندماج في المجتمع بشكل فعال. فنجد الأولياء يعملون على غرس مبادئ التربية السوية من احترام الغير و التعاون و غير ذلك لكي يكون الطفل مهذبا و ذا تربية حسنة. كما نجد بعض الآباء الذين يلجؤون إلى تربية أبنائهم بنفس التربية التي تلقوها باعتبارها ناجحة. و لهذا يجب على الأولياء أن يتفهموا أبناءهم على أنّهم وجدوا في زمان آخر و مواكب للعصرنة والتقدّم و لكن ينبغي تبني هذه العصرنة بما لا يمس بقيم الأسرة و المجتمع الذي تنتمي إليه، و بما لا يغضب الأولياء. و هنا نستحضر قول عمر بن الخطاب حيث قال للذين يريدون تربية أبنائهم

(1) إبراهيم ناصر ، **علم الاجتماع التربوي**، دار الجبل، عمان ، ط2 ، 1996 ، ص 71 .

(2) إبراهيم ناصر ، نفس المرجع ، ص 71 .

نفس التربية التي تلقوها فيقول : " ربّوا أبنائكم تربية غير تربيتكم أنّهم خلقوا لزمن غير زمانكم " .

تكمن أهمية الأسرة في تربيتها لأطفالها تربية سليمة تتماشى مع ثقافة المجتمع المحلي و تبرز أهميتها أكثر في المراحل الأولى من حياة الطفل .

2-3- الجو العام للأسرة و تربية الطفل :

تعد الأسرة الأداة الوحيدة التي تعمل على تنشئة و تشكيل الطفل أيان حياته، فهي كانت و مازالت تحتل المركز الأساسي في حياة الطفل، و إلى جانب الوظيفة الاجتماعية لها فإنّ لها وظيفة نفسية كذلك، فالأسرة هي التي تحدد إلى درجة كبيرة ما إذا كان الطفل سوف ينمو نموا نفسيا سليما لأنّه إذا كانت الأسرة مستقرة فإنّ هذا ينعكس على إيجابيا على تنمية و إشباع حاجات الطفل و تجعله شخصية متزنة ، كما أنّ هذا يساعد في بناء علاقات مستقرة بين الآباء و الأبناء.

" الجَوْ الْعَامْ لِلْأُسْرَة نْتَاعِي نَقَدَرْ نْقُلَّكْ هَادِئْ وْ دَايْمًا نَجَنَّبْ الْمَشَاكِلْ بَاشْ مَا يْأَثْرُوشْ عْلَى الْعَايْلَة نْتَاعِي وْ خَاصَّةً وْلاَدِي " **المقابلة رقم 09**.

إذا كان الجو العام للأسرة يسوده الاستقرار و التفاهم و التعاون بين الآباء و الأبناء، فإنّ هذا يساعد على تربية الأبناء أحسن تربية. " الْجَوْ نْتَاعْ دَارِي مْلِيحْ عَادِي مَكَانْشْ les problèmes " **المقابلة رقم01**

أمّا إذا كانت الأسرة مضطربة فتصبح مجالا خصبا للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية، لأنّ الجو المتصدع للأسرة يساهم في خلق مشاكل نفسية واجتماعية للطفل، و هذا ناتج عن المشاعر الباردة و انعدام الحوار بين الوالدين والأبناء الذي ينبع من الجو الأسري الذي يسوده التوتر و عدم التفاعل اللفظي بين أفراد الأسرة . و هذا ما يجعل الطفل يلجأ لأشخاص آخرين للتواصل معهم و في بعض الأحيان يصطدم برفقاء السوء : " حْنَا دَايْمًا زْقَا فِي دَارْنَا صْبَحْ مَشَاكِلْ وْعَشْنَا مَشَاكِلْ نَقْدَرْ نْقُلَكْ الْجَوْ نْتَاعْنَا مَتْوَتَّرْ دِيمَا حَتَّى نَكْرَهْ وْ نَخْرُجْ نْدُورْ مْعَا صْحَابِي بَاشْ نَنْسَى " **المقابلة رقم 07** .

2-4-الحوار أسلوب من الأساليب الناجحة في تربية الطفل :

يتميز الحوار ببناء العلاقات الايجابية بين الوالدين و الأبناء، حيث يدرب الأطفال على تحقيق و تقرير مبدأ القيم المقبولة، و لهذا يعد الحوار مناخ ممتاز لتعديل السلوك، و هو الأسلوب البنائي العلاجي الذي يساعد في حل الكثير من المشكلات الأسرية التي تكمن بين الآباء و الأبناء، كما يعتبر الحوار الوسيلة المثلى التي تدعم نمو الأطفال و تؤدي بهم إلى تكوين شخصية سليمة و قوية ايجابية، لأنّ الأسر التي تستعمل أسلوب الحوار اللفظي مع أبنائها تساعدهم على تعزيز الثقة في نفوسهم و تشجعهم على اتخاذ قراراتهم و تمنحهم القدرة على فهم كيفية تفكير الغير و كيفية التواصل معهم : " أَنَا نَسْتَخْدَمْ الْحِوَارْ مْعَ أَوْلَادِي بْلَا حِوَارْ مَكَانْشْ تَرْبِيَة " **المقابلة رقم 09** .

يعتبر أسلوب الحوار داخل المحيط الأسري أمر في غاية الأهمية باعتبار الأسرة نقطة الانطلاق الأولى التي تعزز ثقة الطفل في التواصل مع أفراد أسرته. كما ينظر للأسرة بأنّها النواة الأساسية التي يتشكل منها تعامل الطفل مع غيره، وإذا افتقد هذا الحوار مع أقرب الناس إليه فإنّه من الصعب أن يجده لدى الآخرين. "حْنَايَا فِي دَارْنَا مَا نَتْحَاوْرُوشْ بَزَّافْ غِيرْ خَطْرَاتْ كِي يْكُونْ الْأَمْر ضَرُورِي " **المقابلة رقم 06** .

و أحيانا تتشكل المفاهيم و وجهات النظر و الآراء السديدة من خلال تبادل الأفكار و احترام وجهات النظر داخل الأسرة الواحدة و سيادة مبدأ الإقناع بالحجة والمنطق و غياب وسائل القهر و الإذلال و فرض الآراء بالقوة، و يعد الحوار ذا أهمية كبيرة، فهو من وسائل الاتصال الفعالة، حيث يتعاون أفراد الأسرة من أجل الوصول للمعرفة و الحقائق و لمعرفة ما يخفي الأطفال في خواطرهم. و الحوار مطلب إنساني تتمثل أهميته باستخدام أساليب الحوار البناء لإشباع حاجات الطفل وتفاعله و تواصله مع الآخرين . كما يعكس الحوار الواقع الأسري و الاجتماعي للطفل.

3-الأسرة المفككة و أثرها على تربية الطفل :

إنّ الأسرة المتصدعة أو المفككة يتولد عنها اضطراب سلوكي لدى الطفل، و البيوت التي تحتوي هذا النوع من التصدع تعرف بالبيوت المحطّمة، فهي كثيرا ما تؤدي إلى

نتائج سيئة في حياة الطفل، لأنّ الأسرة المتصدعة ينعدم فيها الحوار و ذلك لأنّ الطفل يعيش فراغا عاطفيا خاصة أنه يحتاج للرعاية و المحبة و الحنان و الاهتمام، بحيث أنّ الأم تحاول ممارسة الدورين معا، إلاّ أنّها تضع نفسها تحت ضغوطات كبيرة و يضطر الابن لتعويض غياب الأب وتحمّل المسؤولية عن الأم، و لكن لا يستطيع تحمل هذا نظرا لعدم رشده و بلوغه مما يؤدي إلى انهياره وتعرضه للخطر، و هذا بسبب قلّة الحماية و التوجيه.

" إنّ عدم تواجد الآباء إلى جوار أبنائهم يدفعهم إلى الاستخفاف بالدراسة و الإهمال في التحصيل المعرفي والمدرسي، الأمر الذي يؤدي إلى فشلهم وإخفاقهم، فأي نوع من التفوق و النبوغ نتوقعه من أبنائنا في ظل غياب الأب، و لعل الدكتور " جمال ماضي أبو العزايم " يوضح بأنّ مشكلة الإدمان سببها الرئيسي هو الأصدقاء، ففي عام 1967م من القرن المنصرم كانت نسبة الإدمان بين الشباب بسبب أصدقاء السوء 30 % حتى وصلت هذه النسبة عام 1973م إلى 90% و السبب في ذلك هو غياب الأب ". [1]

و بهذا نستطيع القول بأنّ الأسرة الأموية على الرغم من بذلها مجهودات من أجل تربية أطفالها تربية سوية إلاّ أنّها تقع في بعض المشاكل و هذا ما يجعلنا ندرك مكانة الأب داخل الأسرة " أَنَا مَا نْجَمَّعْشِ مْعَ مَامَا بَزَّافْ حَتَّى خْوَاتَاتِي مَا نَحْكِيشْ مْعَاهُمْ نْفَضَّلْ نَقْضِي الْوَقْت نْتَاعِي مْعَ صْحَابِي " **المقابلة رقم09**.

إنّ بانعدام الرقابة الأبوية يجد الطفل حرية القضاء معظم وقته خارج المنزل بحجة أنّه أصبح راشدا و يستطيع الاتكال على نفسه.

" نْهَارْ لِي نْكُونْ زَعْفَانَا زْعَافِي نْرُدَّهْ فِي بْنَاتِي رَاكِي عَارْفَا يَدْ وَاحْدَا مَا تْسَفَّقْشْ، النَّفَقَة نْتَاحُمْ وْ مَارَاهْشْ بَابَاهُمْ يَبْغِي يَعْطِيهَالِي . " **المقابلة رقم 05** .

(1)وفيق صفوت مختار ، **الأسرة و أساليب تربية الطفل** ، دار العلم و الثقافة ، القاهرة، د ط ، د سنة ، ص 111 .

المبحث الثاني: الحوار الأسري يساعد على تلقين السلوكات السوية

لكل عملية وظائف تهدف إلى تحقيقها، فالطفل يولد و هو مزود بعزائم فطرية تميل إلى نمط سلوكي بيولوجي، و لكي ينتقل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يحتاج إلى من يرشده و يوجهه إلى معرفة الحاجات اللازمة يستطيع التكيف مع جماعته. و لهذا تعمل التربية على تحويل الطفل من كائن يعتمد على غيره إلى كائن يعتمد على نفسه و هذا من خلال إكساب الطفل المعايير السائدة في المجتمع و تزويده بالمعلومات الحديثة الموجودة في الحياة اليومية . كما تعمل التربية على ضبط سلوك الطفل و ذلك بنقل أنماط سلوكية مرغوبة لما يفرضه المجتمع، و لهذا نجد الأسرة تتبع أساليب مختلفة لتربية أبنائها تربية سوية .

1-1-المبادرة بالحوار من طرف الوالدين :

إنّ الطفل في الأسرة كصفحة بيضاء، فالوالدين يكتبان عليه ما يشاءان، فالطفل يتميز بطابع الصمت و الخوف أحيانا و هذا ما يجعله بعيدا كل البعد عن المبادرة بالحوار مع أفراد أسرته و مشاركتهم أفكاره التي تدور في مخيلته و هذا راجع لصغر سنه و عدم نمو قدراته المعرفية و السلوكية لديه، لهذا يجب على الآباء المبادرة بأخذ الحوار مع أبنائهم بشكل صريح و اكتشاف ما يعانيه و تشجيعه على الكلام و عدم الخجل، و لهذا على الآباء اصطحاب الأطفال لمجالس الكبار لنتح لهم الفرصة لتعلّم الآداب الاجتماعية المتنوعة و كل هذه الأمور تساعد في تلقين السلوكات السوية للطفل .

" كِي نَعْرَفْ بَنْتِي وَ لاَّ وَلْدِي حَاجَة مْقَلْقَاتُو وَ لَّا عَنْدَهْ مُشْكِلَة أَنَا نْسَقْسِيه وَ نْحَاوْلُو حَتَّى يَحْكِيلِي وَ نْسَاعْدُو بَاشْ نْحَلْ الْمُشْكِلَة وَ نْزِيدْ نَنْصحُو " . **المقابلة رقم 09** .

" إِذَا كَانْ الْمُشْكِلْ لِّي عَنْد وَلْدِي يَطَّلَبْ أَنِّي نَدَّخَلْ نْبَادَرْ بِالْحِوَارْ وَ نْسَاعْدُو بَاشْ يْحَلُّو فِي أَقْرَبْ وَقْتْ . " **المقابلة رقم 10** .

فالمبادرة تساهم كذلك على اكتشاف القدرات و المواهب المخزنة لدى الأبناء، و تساعد كذلك الطفل في معرفته لطموحاته و ميولاته وفقا لقدرات الأسرة من حيث الإمكانيات المادية و المعنوية للأسرة ، و تحفيز الطفل لمناقشة مشاكله مع والديه .

" des fois نْخَلِّي وْلَادِي يَعْطُو رَايْهُمْ بَاشْ نَعْرَفْ كِيفَا شْرَاهُمْ يْخَمُّو ، وَلَكِنْ إِذَا كَانْ النِّقَاشْ عَادِي وْ مَا فِيهْش خُصُوصِيَاتْ . " **المقابلة رقم 06** .

فالأسرة السوية هي التي تحقق أفرادها سلامتهم النفسية و نجعلهم يشعرون بالأمن و الاستقرار و تقدم لهم الحب و العطف و الدفء و الدعم المادي و المعنوي لهم بحسب الظروف التي يتعرضون لها . " أَنَا كِي نَبْغِي نْدِيرْ حَاجَة نْسَقْسِي مَامَا بَاشْ نَعْرَفْ رُوحِي ايْلاَ رَانِي صَحْ وَ لاَّ لَا . " **المقابلة رقم 05** .

توفر الأسرة لأبنائها كل مظاهر الحب و العطف و الاهتمام و كل ما يساعدهم على النضج النفسي، و يكون الإشباع العاطفي متبادلا بحيث يجد الكبار مسرة في مداعبة أطفالهم و اللعب معهم، و من هنا لا بد أن يدرك الأزواج أنّ العاطفة المتبادلة نحو الأبناء في مزيج متوازن من الحب و الاحترام و الحزم كفيلة برسم الأبعاد السليمة للسلوك بحيث يمارس الطفل أنشطته في جو من الأمان النفسي دون الخروج من الحدود المرسومة للسلوك السوي .

2-1-استخدام أسلوب الأمر و نوع العقاب يؤثر على تربية الطفل :

تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفراده، فهي التي تشكل حياتهم و تضفي عليهم خصائصها و طبيعتها، كما أنّها المؤسسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل مبادئ التربية الاجتماعية و السلوك و آداب المحافظة على الحقوق والواجبات و احترام الآخرين، إضافة إلى أنّ الطفل داخل أسرته يتعلم فكرة الصواب و الخطأ و معلومات عن الصحة و المرض و مهارات و معايير السلوك والأدوار الاجتماعية، و لا يمكن اكتساب كل هذا إلاّ من خلال أسلوب الوالدين في التربية، فهناك من الأسر من تتبع أسلوب الأمر في بعض المواقف . " كَايَنْ أَشْيَاءْ وِينْ أَنَا نَأْمُرْهُمْ كِيمَا الصَّلاَةْ مَثَلًا بَصَّحْ كِيمَا اللَّبْسَة وَ لَّا اللَّعْبْ normal ". **المقابلة رقم 07** .

كما نجد أن اللجوء للعقاب له دور في تلقين بعض السلوكات، إلاّ أن القسوة في معاملة الأبناء و توجيه النقد يجعل الطفل يتجنب التعامل مع الوالدين خوفا من العقاب و هذا يعطي فرصا أقل لتطبيع الطفل و التأثير على نمو شخصيته. فالأسرة تستعمل أسلوب

لتدريب أطفالها على اكتساب الأفعال و السلوكيات الحسنة و مشاركة الآخرين . كما أنّ العقاب يستخدم لحمل الطفل الطاعة ، و قد يتعدى إلى إظهار الغضب بل التوبيخ و ربما إلى الضرب، و يقول **هشام شرابي** " أنّ التعلم الذي يجري في إطار العائلة يتميز بصنفين فهو من جهة يقلل من أهمية الإقناع و المكافأة، و من جهة أخرى يزيد من أهمية العقاب الجسدي ".[1] "الْفَصْل الثَّانِي مَامَا كَانَتْ وَعْدَتْنِي قَاتْلِي نَشْرِيلْكُمْ هَدِيَّة لُوكَانْ نَتْحَصَّلْ عْلَى مُعَدَّلْ مْلِيحْ بَصَّحْ كِيمَا جَبْتشْ غَايَا ضَرْبَتْنِي ." **المقابلة رقم 10** .

و هناك من الوالدين من يقومون بواجبات أبنائهم نيابة عنهم و هذا يؤثر سلبا على تنمية ثقة الطفل بقدراته و مواهبه و الفشل و عدم تحمل المسؤولية . "خَطْرَاتْ كِي يْقُولُولِي دِيرْ حَاجَة وْ مَا نْدِيرْهَاشْ هُومَا يْدِيرُوهَا بَصَّحْ يْزَعْفُو عْلِيَّا، كِيمَا التَّمَارِينْ مَامَا تْحَلْهُمْلِي كِيمَا نْحَلْهُمْشْ . " **المقابلة رقم 08** .

و ليتعلم الآباء كذلك أن التدليل الزائد أو القسوة الزائدة يضران بنفسية الطفل فلا إفراط و لا تفريط في معاملة الوالدين للأبناء، فيجب أن يكون هناك توافق في هذه الأخيرة . " بَايَنْ كِي مَا نْجِيبشْ مُعَدَّلْ مْلِيحْ يَضَرْبُونِي بْلاَمَا يَهَدْرُو مْعَايَا وْ لاَّ يَعَرْفُوا عْلاَشْ مَا جَبْتشْ غَايَا أَنَا وَالْدِيَّا قَاسْبِينْ عْلِيَّا بَزَّافْ . " **المقابلة رقم 06** .

تعنى الأسرة بتربية أطفالها و ما يصاحب ذلك من تعليم و طاعة و احترام فتتكون شخصيته و ذاتيته نتيجة احتكاكه بأعضاء أسرته .

" من النتائج التي توصلت إليها الدراسات حول تأثير كل من الإثابة والعقاب على سلوك الطفل و نمو شخصيته على المدى البعيد، أنّ هاتين العمليتين تؤثران على الأنماط السلوكية لشخصيته بصفة عامة ، فعلى سبيل المثال: إذا شجع الوالدين طفلهما على إشباع حاجاته إلى الاستطلاع و الاستكشاف و فهم ما يجري حوله في بيئته ، و بروز محاولاته للتصرف باستقلالية ، فإنّه ينمو و قد تكون لديه ميل إلى التصرف بدرجة أكبر ".[2]

(1)هدى محمود الناشف، نفس المرجع السابق الذكر، ص26.

(2)المرجع نفسه، ص26.

"من المواقف من قبل الوالدين ينشأ أقل ميلا للتصرف و بدرجة أقل من الكف، في أن الطفل الذي يعاقب في نفس هذه المواقف من قبل الوالدين ينشأ أقل ميلا للتصرف بحرية و هكذا تتكون الميول و السمات أو الاتجاهات أو القيم عند الأطفال، فالطفل الذي يميل إلى الإتكالية و الاعتماد على الآخرين يكون عادة قد قوبل بالتشجيع على الاستجابات الإتكالية مثل البكاء و التعلق و البقاء قريبا من الوالدين و استنجاد المساعدة دون الحاجة إلى ذلك ، في حين أنّه كان من الواجب الوالدين إتباع أسلوب عدم الاستجابة أو العقاب المناسب الذي ينتج عنه الكف عن السلوكيات السلبية و غير المرغوب فيها اجتماعيا."[1]

3-1-توفير الجو المناسب للاستماع للمواضيع الخاصة بالطفل :

تعتبر الأسرة الجماعة المرجعية الأولى، و هي الوسط الأول الذي يتم من خلاله صقل الطفل و إعداده للحياة ، و هذا من خلال توفير الظروف الملائمة والجو المناسب، فالطفل بحاجة إلى أن يرى والداه يشاركانه اهتماماته و حياته و ميولاته، و هذا عن طريق الحوار اللفظي الذي يشجع الطفل على اتخاذ قرارته بنفسه، فهو الذي يتحاور في المنزل و يجد من يسمعه فيخرج للعالم و هو يشعر بأنّه إنسان له الحق أن يسمعه الآخرين و أن يعبر عن رأيه و يطالب بحقوقه ، و تظهر آثار الحوار من خلال تصرفاته و التعبير عن مشاعره سواء كانت عدائية أو مشاعر قلق أو خوف أو صراعات نفسية، و لكي تقوم الأسرة بدورها لا بد أن تكون متفهمة لاحتياجات أطفالها من ناحية و لثقافة المجتمع من ناحية أخرى، حريصة على توفير الوقت اللازم للجلوس معهم و الاستماع إليهم و إشراكهم في أعمالها واهتماماتها و مشكلاتها في ظل مناخ فيه الكثير من الأخذ و العطاء بعيدا عن الجو التسلطي . " نَعَمْ نَسْمَعْ لَبْنَاتِي بَابَاهُمْ سَامَحْ فِيهُمْ بَصَّحْ أَنَا نْدِيرْ الْمُسْتَحِيلْ بَاشْ نْرَبِّيهُمْ أَحْسَنْ تَرْبِيَة . " **المقابلة رقم 04** .

فالحوار يعمل على بناء علاقة صادقة بين الآباء و الأبناء، يستطيع الأبناء الإفصاح عما يجول في خاطرهم دون خوف أو ارتباك.

(1) هدى محمود الناشف ، نفس المرجع السابق الذكر، ص 26.

" نْوَفَّرْ لَوْلاَدِي وَقْت كُلْ وَاحَدْ نَسْمَعْ شَاعَنْدُو وْ شَا خَاصُّو ، حَتَّى بَنْتِي الِّي فِي عْمُرْهاَ تَلْث سْنِينْ نْخَلِّيهَا تَهْدَرْ شَا بَاغْيَا تَهْدَرْ . " **المقابلة رقم 08** .

نستطيع القول بأنه على الآباء و الأمهات أن يكونوا ودودين و متقبلين لأطفالهم، فإذا أراد الأطفال يتحدثوا عن أشياء تخصهم أو طرح أسئلة تؤرقهم و يجب على الوالدين أن ينصتوا إليهم ، و لكن نجد بعض الآباء و الأمهات يضيق ذرعا بأبنائهم عندما يبدؤون في طرح أسئلة و استفسارات، فالبعض يعتبر أن كثيرا من هذه الأسئلة إنّما تنطوي على مواقف محرجة أو مخجلة و بالتالي فإنّهم يشعرون بالعجز عن إعطائهم الإجابات، و لكن من المفروض عدم الاستهزاء أو إهمال أسئلة الأطفال بل ينبغي الإجابة عليها بقدر ما تسمح به عقولهم. " كِي مَا نْكُونْش غَايَا مَا نَكْذَبْش عْلِيكْ مَا نَعْطِيهُمْش الْوَقْت وْ نَسْمَعْ لِيهُمْ نَعْرَفْ بَلِّي هَدْرَا مَا فِيهَاشْ فَايْدَا . " **المقابلة رقم 04** .

من المعروف أن الطفل بحاجة لمن يسمح له لأنّه في بعض المرات يحتاج و يرغب في سماع بعض الحقائق و المعارف مرة تلو الأخرى حتى تصبح جزءا من معرفته و اعتقاداته.

2- تأثير العلاقة الأسرية على سلوك الأبناء :

إن للتفاعل الذي يعشه الأفراد ضمن الأسرة الواحدة و الاتصال المتبادل بين أعضائها بدوره ينتج علاقات مختلفة، و تبدأ هذه الأخيرة من التفاعلات بين الوالدين و بين الطفل و إخوته فكل واحد منهم يتفاعل مع الأحداث الجارية داخل الأسرة بطريقته الخاصة و حسب ما نشأ عليه، و هنا تتكون العلاقة الأسرية وتختلف من أسرة إلى أخرى، فنجد بعض الآباء يحتكون و يتقربون من كل واحد من أبنائهم و هذا ما يزيد عمق العلاقة العاطفية بين أفراد الأسرة فيتمكن الآباء من تلبية الحاجات الأساسية المادية و المعنوية لأطفالهم في جو يسوده التفاهم و التفاعل المتبادل و هذا يؤثر على أنماط سلوك الطفل، فسلوك الأفراد المحيطين به وتفاعلهم معه هو الذي يجدد اتجاهات تكوين ذات الطفل و يبني شخصيته ويشكلها.

فالعلاقات الأسرية تلعب دورا كبيرا في توجيه و تحديد تصرفات الطفل وحمايته من مخاطر الانحرافات و تنمية العلاقات الاجتماعية لديه، و نقل القيم الروحية و الأخلاقية له. فكلما زاد اتصال الطفل بوالديه زاد تأثيرهم عليه و على سلوكه، كما أن علاقات الحب و العاطفة و الحنان لها دور هام في تنمية الضمير القوي في الطفل ، و كذا ضبط سلوك الطفل و توجيهه قائم على أساس الحب والثواب، و هذا يؤدي إلى اكتساب السلوك السوي و السيطرة بطريقة أفضل على سلوكات الطفل.

" إِذَا كَانَتْ الْعَلاَقَة فِي الْأُسْرَة فِيهَا les problèmes يْكُونُو الذْرَارِي مَهْمُومِينْ مَنْ صْغُرْهُمْ وْ هَذَا يْأَثَّرْ عْلَى السُّلُوكَاتْ انْتَاعْهُمْ " **المقابلة رقم** .

" تْأَثَّرْ الْعَلاَقَة عْلَى السُّلُوكْ انْتَاعِي أَنَا نْدِيرْ كِيمَا يْدِيرُو خْوَاتَاتِي الْكبَارْ "**المقابلة رقم 01**

" نَتْأَثَّرْ بْدَارْنَا بْطَرِيقَة اللِّبَاسْ وَ الْآدَابْ وَ احْتِرَامْ " **المقابلة رقم 03**.

تعتبر بعض العلاقات الأسرية سبب في السلوك غير السوي للطفل، فمجد انعدام التفاعل و التواصل بين الوالدين و الأبناء يؤثر سلبا على الطفل و على سلوكاته، فيصبح منعزلا لأنه لا يجد من يمده بالحب و العاطفة فيلجأ إلى جماعة الرفقاء و يستمد منهم بعض السلوكات التي تؤثر على تكوين و بناء شخصيته، وهذا راجع إلى أن الطفل يتميز بعدم الثقة بالنفس و الانعزالية و هذا ناتج لانعدام الحوار داخل الأسرة." لُوكَانْ مَا يْكُونْش حِوَارْ مَا يْكُونْش تَفَاهُمْ وْ تَفَاعُلْ فِي الأُسْرَة نْتَاعِي يَبْدَا كُلْ وَاحَدْ عَايَشْ رُّوحُو." **المقابلة رقم 01** .

" كِيمَاكَانْش حِوَارْ كَايَنْ عُزْلَة وْ مَا كَانْش تَشَاوُرْ " **المقابلة رقم 06** .

إن التربية الأسرية عملية هامة و ضرورية و لا بد منها في العصر الحالي، فذلك لتطور المجتمعات، خاصة بعدما أصبحت الأسرة تستعمل أساليب ديمقراطية بين أفرادها، و هذا مما يزيد مسؤوليتها في العملية التربوية، فالوالدين الذين يفهمون قيمة التربية يساعدون أطفالهم على اكتساب مواقف ايجابية اتجاه القيم التربوية، خاصة عندما ينتقل الأبناء إلى مؤسسات أخرى. فالتربية الأسرية عملية تبدأ من بداية الطفولة و تستمر عبر مراحل النمو المختلفة.

2-1-ايجابيات تأثير الحوار على تربية الطفل :

لعل لغة الحوار هي من أنجع الوسائل لإيصال المفاهيم السلمية إلى عقل الأطفال، و من المهم أن يجد الطفل مع والديه فرصة ليتجاوب فكريا معهما و يتعلم الحديث منهما و القدرة على المشاركة في المواضيع المختلفة، فالحوار أساس العلاقات الأسرية البعيدة عن التفرق و التباعد . " الحِوَارْ مْعَ الْأُسْرَة يَخْلَقْ التَّفَاهُمْ ، وَ كَسْبْ ثِقَةْ وْ يَقْضِي عَلَى كُلْ خَطَرْ خَارِجِي . " **المقابلة رقم 07** .

فهو يستعد على نشأة الأبناء نشأة سوية صالحة بعيدة عن الانحراف الخلقي و السلوكي، و يخلف التفاعل بين الطفل و والديه مما يساعدهما لدخول عالم الطفل الخاص و معرفة احتياجاته فيسهل التعامل معه، و بما أن الأسرة هي بمثابة المصدر الأول لمعرفة الطفل و المصب الرئيسي لفهمه للحياة وجب عليها أن توفر لأبنائها الجو المناسب للاستماع لمواضيعهم الخاصة، و هذا ما يجعل الطفل معتز و واثق بنفسه. و يتعلم أهمية احترام الرأي الآخر، فيسهل تعامله مع الآخرين "

"دَايْمًا بَعْدَ الْحِوَارْ تْكُونْ نَتِيجَة وْ أَنَا دَيْمًا نَنْصَحْ وْلَادِي وَ نْوَصِّيهُمْ غِيرْ بَاشْ مَا يَخُرْجُوشْ عْلَى الطْرِيقْ." **المقابلة رقم 09** .

كما أن الحوار يساعد في حل المشكلات التي تقع داخل الأسرة و يفيد في تحديد أفضل الطرق لتربية الأبناء بحيث أن الحوار يطور العلاقة بين الوالدين والأبناء إلى علاقة صداقة فتتلاشى بعض الحواجز التي تمنع الأبناء من الإفصاح عما يجول في خاطرهم ، فيتعلم الطفل أن يصارح أباه و أمه بكل ما قد خطر بباله " لُوكَانْ مَا يْكُونْش حِوَارْ مَا يَنْحَلُّوشْ الْمَشَاكِلْ نْتَاعْ الْأُسْرَة وْ تَكْبَرْ الْمُشْكِلَة . " **المقابلة رقم 04**

نستطيع القول بأن الأساليب الحوارية لها دور فعال و أساسي في تربية الطفل بل هي طرق تنمية فكر الإنسان و تنظيم علاقاته، فالحوار ضروري للنضج الاجتماعي فلا يمكن للطفل أن يتعامل و يترابط مع غيره بالشكل السليم إذا لم يكن عنده قدرة و ملكة الحوار .

2-2- تأثير انعدام الحوار على تربية الطفل :

يعتبر الحوار الأسري أمرا أساسيا و مهما في حياة الأسرة فهو يشكل الوسيلة الايجابية للتفاهم و توحيد العلاقة الاجتماعية داخل الأسرة، و يمنح الفرصة لبناء شخصية الأبناء بشكل متزن و إعطاء فرصة للأبناء للتعبير عما بداخلهم، بحيث يشكل أمرا مهما في ترابط الأسرة و حماية الأبناء من عملية الانحراف وذلك من خلال عملية التوجيه و بناء جسور ثقة للأبناء و إعطائهم الفرصة للتعبير عن ذاتهم و قدراتهم و إمكانياتهم . و لكن بانعدام آذان صاغية للطفل داخل الأسرة تجعله يلجأ لرفاق السوء بغية التعبير عن ذاته و التنفيس عما بداخله . " مَا كَانْش حِوَارْ فِي الْأُسْرَة وْ هَذَا لْلِّي يْخَلِّي فَرَاغْ وَسْط بِينْ الْأَبْنَاءْ وَ الْآبَاءْ وْ يَخْلَقْ مَشَاكِلْ اللِّي يْخَلُّو الوَلْد يْرُوحْ بَرَّا وْ يْرَافَقْ صْحَابُو " **المقابلة رقم 10** .

كما أن انعدام الحوار يخلق سوء التفاهم و الاضطراب داخل الأسرة و يولد ضغط نفسي على الأبناء نتيجة العزلة .

و بهذا تتفاقم مشكلات الأسرة و يصعب حلها كما تتسع الفجوة بين الآباء والأبناء و هذا يؤدي إلى ضياع الأطفال و انحرافهم و قلة الثقة في أفكارهم ومعلوماتهم، و عدم تنمية مهارات التواصل مع الآخرين .

3- التربية بين التكليف والتشريف:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تربية الطفل وتنشئته، فهي إتحاد تلقائي يتم نتيجة الاستعدادات والقدرات الكاملة في الطبيعة البشرية التي تهدف إلى الاجتماع، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري واستمرار الوجود الاجتماعي، إذ لها دور أساسي في إشباع حاجات الأطفال وتحديد سلوكياتهم بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها، فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر إيجابيا أو سلبيا في تربية الناشئين ونظرا لأهمية الأسرة في تربية الطفل فنجد من الأسرى من ترى بان التربية عملية تكلفها لان الطفل دائما بحاجة لإشباع حاجاته المعنوية والمادية، ولكن هناك بعض الآباء لا يستطيع توفير

كل ما يحتاجه أبنائه وهدا راجع للمستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة، ففي بعض الحالات نجد الأم أو الأب نفسه محرجا أمام أبنائه بسبب عدم توفير متطلباتهم وهذا ما يجعل في نظرهم بان التربية عملية تكليف وخاصة أنها يجب أن تلقن السلوكات السوية لأطفالها وبناء شخصياتهم." التَرْبِيَةَ عَمَلِيَة تْكَلَفْنِي نْخَمَمْ فِي كُلْ شِيء فِي مَكْلَتْهُمْ وَلَبْسْهُمْ وْأَخْلاَقْهُمْ ورَاكِي عَارْفَا قَلَتء الشِيء" **المقابلة رقم 05** .

" التَرْبِيَة تْكَلَفْنِي لأنَهَا مُسْتْمَرَة وْنَقَدْرُو نَقُولُو طُولْ الحْيَاةْ وْدَيْمًا نْخَمَمْ فِي أولاَدِي قَدْ مَانْدِيرَلْهُمْ وَنْقُولْ قْلِيلْ ، لَبْسْهُمْ قْرَايَتْهُمْ كُلْ حَاجَة تْخُصْهُمْ نْخَمَمْ فِيهَا" **المقابلة رقم 06.**

نظرا لأهمية الأخلاق والسلوكات السوية للطفل، تظهر أهمية ودور التربية في تشكيل الجوانب الخلقية وأنماط السلوكات السوية، وتأتي أهمية الوظيفة الخلقية للتربية، ومعه أيضا يأتي عدد من القضايا ينبغي أن تكون موضع اهتمام العملية التربوية وهذا ما يحدد دور الأسرة في تدعيم وتشكيل الجوانب الخلقية والسلوكية للطفل، فبتبني الطفل هذه الأخيرة نتيجة لاحتكاكه وتقليده لوالديه يكون مصدر فخر لأسرته وهذا مايجعل بعض الأسر ترى بأن التربية عملية تشريف" التَرْبْيَة عَمَلِيَة تْشَرَفْنِي كِي نْرَبِي أولاَدِي أَحْسَنِ تَرْبِيَة وَتْكُونْ عَنْدْهُمْ أَخْلاَقْ مْلِيحَة" **المقابلة رقم09**.

" التَرْبِيَة تْشَرَفْنِي كْي يَكَبْرُو أولاَدِي قُدَامِي وَأَنَا نْدِيرْ فِي الوَاجَبْ نْتَاعِيَ وَالنَاسِ تْقُولْ مَاشَاءْ الله هَذاَ وَلْدْ فْلاَنْ مْرَبِي" **المقابلة رقم05**.

" إن البيت أو الأسرة لها أثرها في نمو الشخصية الفردية بطريق أعمق، وذلك أن الأفراد يولدون وليس لديهم أي خصائص اجتماعية وهذا يحتم العناية بالأسرة، التي تتلقى الوليد وتنشئه اجتماعيا، في فترة القابلية الكاملة للتلقي الكامل، والمرونة في الطبيعة الإنسانية، وبالتالي فهناك فرصة ذهبية أمام الكبار في تشكيل الشئ والتأثير فيه، ومن ثم تشكيل شخصيته".[1]

(1) إبراهيم عصمت مطاوع، **أصول التربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 7، 1995، ص73.

خلاصة:

تعدّ الأسرة الخلية الأولى في المجتمع و هي أساس الوجود الاجتماعي، كما أنّها إحدى وسائل التنشئة الاجتماعية و تؤدّي دورا أساسيا في تكوين شخصية الطفل لأنّ عالم الطفولة يبدأ من الأسرة ليضم عالم الرفقاء و زملاء المدرسة، ففي الأسرة يكتسب الطفل لغته ، عاداته و تقاليده و قيمه و عقيدته و أساليب التعامل مع الآخرين، و هذا من خلال تفاعله مع والديه، فالوالدين لهم قدر كبير في التأثير على تكوين مفهوم الطفل عن الخطأ و الصواب، كما يكتسب كذلك قواعد الضابط للسلوك و الطاعة و كل هذا يكون من خلال إتباع الأسرة عدّة أساليب في التربية . ولعل الحوار أسلوب هام من هذه الأساليب و ينعكس في أخلاق و سلوكات الطفل .

خـــاتمـــــة:

نستخلص بأن الأسرة هي لبنة المجتمع وأساسه، وأن عملية تربية الأطفال عملية منوطة بها قبل أي مؤسسة اجتماعية أخرى، وتربية الطفل على قيم وعادات وتقاليد المجتمع مسؤولية هامة يتولاها الوالدين باعتبارهما أولى الأشخاص الذين يتفاعل معهم الطفل، فالأسرة هي المحضن الأساسي له التي منها تشكل شخصيته من خلال التربية التي يتلقاها من والديه، كما أن أساليب تربية الوالدين من أهم العوامل التي يشكلها، حيث يتوقف بناؤها على الأساليب المتبعة في التربية. ولعل الحوار هو من أهم هذه الأساليب لأنه يعد من أهم الركائز التي تدعم العملية التربوية فمن خلال الحوار يستطيع الوالدين والأبناء إيصال كل ما يريدونه طرف لطرف. فالتربية عملية صعبة ومهمة في نفس الوقت خاصة في الوقت الراهن وفي ظل وجود متغيرات على الأسرة خصوصا شكل الأسرة بأنواعها والمتمثلة في الأسرة الممتدة، النووية والمفككة، إضافة إلى التكنولوجيا بأنواعها والتي أصبحت تفرض وجودها بقوة منافسة بذلك الأسرة التي تعتبر أهم وسائط التربية وعماد المجتمع، فإذا نجحت الأسرة في تربية الطفل تربية سليمة سوية نجحت العملية التربوية للأسرة باعتبارها الوسط الأول الذي يترعرع وينمو فيه الطفل ولتحقيق دلك يتبع الوالدين أساليب تدعم أهدافهم، ومن الأساليب التي يرتكز عليها الوالدين في العملية التربوية أسلوب الحوار اللفظي الذي يخلق التفاعل بين الطفل وأبويه مما يساعدهما على دخول عالم الطفل ومعرفة احتياجاته فيسهل التعامل معه ويستطيع التعامل مع الآخرين وبهذا يزداد الاستقرار الأسري والتماسك بين الأفراد وهذا ما تحققنا منه من خلال الفرضية الأولى القائلة بأن نجاح تربية الطفل مرتبط بفعالية الحوار اللفظي داخل الأسرة.

كما أن للحوار الأسري أثار إيجابية على نفسية الطفل وسلوكه، فالحوار مع الوالدين يعزز ثقة الطفل بنفسه وينمي قدراته المعرفية والسلوكية، وهذا من خلال اكتساب معلومات وخبرات جديدة من خلال تفاعله مع أفراد أسرته. فالتفاعل الأسري يعمل على كشف المعاناة إذا ما وجدت ومساعدته على مواجهة مشاكل الطفل وخاصة تقديم توجيهات وإرشادات لإيجاد الحل والتصدي للفيروسات الاجتماعية الخارجية، وبهذا يعد

الحوار أمر أساسي ومهم في حياة الطفل لأنه وسيلة للتفاهم وتوحيد العلاقة الاجتماعية داخل الأسرة ويعمل على بناء شخصية الطفل بشكل متزن وقادر على التعبير عما بداخله، حيث يساهم في حماية الأبناء من الانحراف وذلك من خلال عملية التفاعل الأسري والتوجيه وبناء جسور الثقة للأبناء وإعطائهم الفرصة للتعبير عن ذاتهم وقدراتهم وإمكانياتهم، إضافة إلى القيام بأدوارهم بكل حب وسعادة من منطلق احترام الأسرة لهم وليس الترهيب والتخويف والوعيد، وهذا ما تحققنا منه من خلال الفرضية الثانية والقائلة بأن حوار الوالدين مع الطفل يساعد على تلقينه السلوكات السوية.

ملخص الدراسة:

تعد الأسرة جماعة اجتماعية أساسية ودائمة ونظام اجتماعي رئيسي، فهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الطفل أولى دروس الحياة الاجتماعية، وهذا باعتبار الأسرة أول نواة وجماعة أولية يعيش في ظلها الطفل ومن خلالها يكتسب العديد من الخبرات التي تشكل الأساس للعديد من المفاهيم عن نفسه وعن الآخرين والعالم من حوله. ولا يتم ذلك إلا عن طريق التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة الواحدة لأن هذه الأخيرة هي التي تحدد أهم المواقف الاجتماعية ومعايير توافقه فيها، ومن خلال بحثي هذا أستخلص بأنه تترتب علاقة الطفل داخل الأسرة على عوامل كثيرة ومن أهمها الحاجات البيولوجية في المرحلة الأولى من حياته، وكلما تقدم في السن ظهرت أهمية حاجات أخرى مرتبطة بهذه الحاجات البيولوجية مثل الاعتماد على النفس وامتلاكه لطريقة التعامل مع الآخرين وتبادل الأفكار والمعارف، إضافة إلى التدريب على التواصل. ولا يتم هذا إلا من خلال الحوار الأسري الذي يعتبر ركن بالغ الأهمية وله دور فعال وأساسي في تنمية فكر الطفل وقدراته وتنظيم سلوكه وعواطفه وبناء شخصية متميزة لتحقيق صلاحه ونجاحه في جميع مجالات حياته، كما يساهم الحوار بين الآباء والأبناء في بناء جسور ثقة للأبناء وإعطائهم الفرصة للتعبير عن ذاتهم وقدراتهم وهذا ما يساعد على حماية الطفل من الانحراف وغيره من السلوكات غير السوية.

وفي الأخير أستطيع القول بأن الحوار الأسري ركن أساسي بل هو حجر الزاوية في تربية الطفل وضبط سلوكه.

المعاجم:

40.بدوي أحمد زكي ، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1986.

مذكـرات ومراجع أخرى:

41.هاشمي أحمد ، **أنماط تربية الطفل في الأسرة الجزائرية**، مذكرة ماجستير، جامعة وهران.

42. زرهوني فايزة ، **تحديد مفاهيم المحاضرة في مقياس مشاكل الطفولة في الجزائر**، لطلبة السنة الثانية ماستر علم الاجتماع التربوي، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة مستغانم.

المراجع باللغة الأجنبية:

43.F.TBroun,**Educationnal sociologie**.

44. Madeline grawitz, **Methodes de sciences sociale** , éd, Dallez, Paris, 1990 .

45.Balanchet , Acontoman, **A L'enquêtâtes Méthodes d'entretien** , Paris notant, 1992

الانترنيت:

46.WWW.ejtemay.com 1.showthread.php p?t17937.

مقدمــة:

تعد الأسرة مؤسسة اجتماعية فهي تجمع اجتماعي قانوني للأفراد اتحدوا بروابط الزواج أو القرابة فوجودها امتداد للحياة البشرية وسر البقاء الإنساني، كما تعتبر النواة الأساسية للمجتمع لأنها من أهم المسائل والقضايا التي تطرح في العصر الحاضر لأن بصلاحها يصلح المجتمع، فلها دور كبير في رعاية وتربية الأبناء منذ ولادتهم لأنها مؤسسة تهدف بوصفها جماعة أولية إلى تحقيق بقائها واستمرار المجتمع ودلك بنقل آلية الحفاظ على كيانها للأجيال اللاحقة. فالأسرة تقوم بتلبية كثير من الدوافع والاستجابة للكثير من الميول والرغبات مثل الحاجة الأولية في الحصول على الغداء والمأوى، إضافة إلى أنها نقطة البدء المؤثرة في كل مراحل الحياة ايجابيا وسلبيا فهي مكلفة بتربية الطفل تربية صالحة وسليمة متوازنة في جميع جوانب الشخصية الفكرية والعاطفية والسلوكية وذلك بضبط سلوك الطفل وتعديل مواقفه إزاء ميوله واتجاه معاملته للآخرين، ففي الأسرة يتعلم الطفل لغته القومية لأنها لا تزال مسؤولة إلى حد كبير عن التربية والتوجيه، كما تعكس على المجتمع صفاتها باعتبارها مكلفة بتكوين الطفل وصياغته وتحديد ميوله وسد حاجاته، وهي بذلك تعمل على تكامل شخصيته وهذا علاوة على أنها عادات وتقاليد خاصة تربط أفراد الأسرة لبعضهم البعض ثم تربطهم بالتالي بالمجتمع، فتربية الطفل مسؤولية الوالدين قبل كل شيء وتنقل إليهم عن طريق أساليب يتبعها الوالدين بغية الوصول إلى ما يطمحان إليه، فالحوار أسلوب ذات أهمية، فمن خلال هذا الأخير تنمو المشاعر الايجابية داخل الأسرة ويتحقق التواصل والتفاعل بين الوالدين والطفل، كما يساعد على إشاعة روح المحبة والمودة بينهم، فيساهم في تقريب وجهات النظر، وبهذا فالحوار أساس العلاقات الأسرية لأنه يخلف روح التفاعل الأسري الذي يعتبر بمثابة حجر الزاوية وهذا لما ينتج عنه من تعزيز الثقة بين أفراد الأسرة مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق آمالهم وطموحاتهم، إضافة إلى أهمية الحوار ووظائفه التي تقوم بها فله أساليب فعالة في تربية الطفل تربية سوية والمتمثلة في طرق تنمية فكره وتنظيم سلوكه وعواطفه وبناء شخصيته المتميزة لتحقيق صلاحه ونجاحه في جميع

مجالات حياته. حيث يكون له أسلوب خاص في التعامل والتفاعل مع أسرته والتواصل مع أفراد مجتمعه، إذ أن هذا التواصل يؤثر في نمو قدرات الطفل في مختلف الجوانب.

الدراسات السابقة:

لايستطيع أي باحث أو مبتدئ في مجال العلوم وخاصة الاجتماعية أن يبدأ من فراغ إذ لابد أن يستعين بالدراسات السابقة التي أجريت في مجال بحثه والتي لها أهمية المتمثلة في أنها تبين مكانة البحث الحالي من البحوث السابقة، وتوضح علاقة نتائج البحوث السابقة بنتائج البحث الحالي، كما أنها تبرز جوانب الاتفاق والاختلاف مابين البحوث الحالية والسابقة بالنسبة لنفس المشكل، واعتمادا على هذا الأساس يكون من الضروري على الباحث أن يضم بحثه للدراسات التي عن طريقها يمكن للبحث الحالي أن يتولى تلك النقائص والفراغات التي اشتملت عليه الدراسات السابقة نتيجة عدة صعوبات أو عوامل تطور موضوعات البحث وفيمايلي بعض الملخصات التي استطعنا الحصول عليها.

الدراسة الأولى:

رسالة دكتوراه تحت عنوان ثقافة الحوار الأسري من إعداد إستقلال الباكر.

ومن أهداف هذه الدراسة مايلي:

1- التعرف على أهم الطرق العلمية لاكتساب الحوار السليم.
2- التعرف على مفهوم الحوار الأسري من خلال المصادر الإسلامية.
3- التحقق من وجود علاقة بين ثقافة الحوار الأسري وبين الصحة النفسية للأبناء.

كما تمثلت نتائجها في مايلي:

1- إن الحاجة إلى الحوار ضرورية وملحة في الحوارات الأسرية.
2- اهتمام الإسلام بالحوار وذلك أنه يرى أن الطبيعة الإنسانية ميالة بطبعها وفطرتها إلى الحوار.
3- وجود فرق ساشع بين الحوار والجدل.
4- من قواعد الحوار وأصوله وأهمها تحديد موضوع الحوار للوصول إلى الهدف المنشود. [1]

(1) www.ejtemay.com/shouthread.php?t:179349.41 .2014 31 مارس

الدراسة الثانية:

رسالة دكتوراه تحت عنوان أساليب التربية الوالدية للأطفال من إعداد عفاف محمد حسين عبد الحليم.

-تمثلت فرضيات هذه الدراسة فيمايلي:

1- توجد فروق دالة إحصائيا بين الآباء(ساكني المقابر- ساكني المنازل) على كل بعد(الحماية الزائدة- الإهمال- التذبذب-القسوة) على مقياس بعض أساليب التربية الوالدية لدى الآباء وكذلك الأمهات.

2- توجد فروق دالة إحصائيا بين الأبناء الذكور(ساكني المقابر- ساكني المنازل) على كل بعد(الحماية الزائدة، الإهمال، القسوة).

3- توجد فروق دالة إحصائيا بين الأبناء الإناث(ساكني المقابر- ساكني المنازل) على مقياس رؤى الأبناء لبعض أساليب التربية الوالدية.

-كما تمثلت نتائج هذه الدراسة فيمايلي:

1- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الإباء (ساكني المقابر- ساكني المنازل) على الأبعاد المستخدمة في القياس(الحماية الزائدة، الإهمال، التذبذب). ماعدا القسوة حيث وجدت الفروق دالة إحصائيا لصالح الآباء ساكني المنازل.

2- توجد فروق دالة إحصائيا بين الأبناء من الذكور(ساكني المقابر- ساكني المنازل) على بعد القسوة لصالح الذكور ساكني المنازل ولم توجد فروق دالة على أبعاد (الإهمال، التذبذب، الحماية الزائدة).

3- توجد فروق بين الأبناء من الإناث(ساكني المقابر- ساكني المنازل) على بعد الحماية الزائدة لصالح الإناث ساكنات المنازل [1].

---

(1)سهير كامل أحمد، أسس تربية الطفل، دار المعرفة الجامعية، د ط، 1998، ص431.432.

4-توجد فروق دالة إحصائيا بين الأمهات(ساكني المقابر- ساكني المنازل) على الأبعاد المستخدمة في القياس(الحماية الزائدة، الإهمال، القسوة) لصالح الأمهات ساكني المنازل، ولم نجد فروق دالة على بعد التذبذب [1]

الدراسة الثالثة:

رسالة دكتوراه تحت عنوان فلسفة تربية الطفل ما قبل المدرسة من إعداد أمال محمد حسين عتبة.

-تمثلت أهداف هذه الدراسة فيمايلي:

1- دراسة الأسس والمبادئ التي تتخذ دعائم جوهرية ينبغي أن تقوم عليها تربية الطفل ما قبل المدرسة بصفة عامة.

2- الوصول إلى معايير يمكن تتخذ أساسا لتربية طفل ما قبل المدرسة في مصر.

3- وضع تصور مستقبلي لبناء إطار فلسفي لتربية طفل ما قبل المدرسة في مصر يمكن على أساسه تحديد سياسات واستراتيجيات التربية في مؤسسات رياض الأطفال.

-تمثلت نتائج هذه الدراسة فيمايلي:

1-مرحلة رياض الأطفال مرحلة هامة وضرورية في السلم التعليمي حتى يتكامل ويقوم بدوره في تشكيل مجالات النمو الأساسية وتؤثر ثمارها في مستقبله.

2-مرحلة رياض الأطفال تسهم في التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال التكامل بين الأسرة والمدرسة ولذلك اهتمت المؤسسات التربوية بها عن طريق الدراسات والمشاريع التربوية.

3-يجب الاهتمام بالتطوير المستمر لرياض الأطفال في إمكاناتها وأبنيتها ومعلميها والخدمات التي تقدمها لتقوم بدورها في خدمة الطفل وإعداده للمرحلة التعليمية التالي[2]

---

(1) سهير كامل أحمد، نفس المرجع السابق، ص 459.

(2) المرجع نفسه، ص 459.

4-يجب التوسع في مرحلة الأطفال وزيادة صلتها بالأسرة وأن تتم فيها عمليات قياس وتقويم لطفل الروضة من خلال البطاقات التقويمية الخاصة بالطفل.

5-فلسفة تربية الطفل ماقبل المدرسة تتبع من المجتمع المصري وتتسم بخصائصه.(أنه مجتمع إسلامي- عربي- يعتبر الأسرة نواته الأولى- ديمقراطي- ينطلق نحو التطور – فلسفته تتبع من ثقافة المجتمع وظروفه- تتبع قيم المجتمع- يتفق وواقع المجتمع – تقوم على حب الوطن والإيمان بدور الأسرة- تؤمن بدور العلم والتكنولوجيا- تؤكد روح الانتماء للجماعة). [1]

(1) سهير كامل أحمد، نفس المرجع السابق، ص 459.

ونتناول نحن هذا الموضوع إلى جانب هذه الدراسات بحيث تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الفرد، حيث تتشكل فيها شخصيته الفردية والاجتماعية، فمهنا يكتسب لغته وعاداته وتقاليده وقيمه وعقيدته ومهارات التعامل مع الآخرين، فهي نظام اجتماعي أساسي كنواة تقوم بإشباع الحاجات البيولوجية والعاطفية، وهي مصدر الأخلاق والمثل العليا و الايطار الثقافي لضبط السلوك وتربية الأطفال وتوجيههم وقد تمثل مظاهر الاستقرار والاتصال في الحياة، وتعتبر كذلك المدرسة الأولى التي يتلقى فيها مبادئ التربية الاجتماعية والسلوك وآداب المحافظة على الحقوق والقيام بالواجبات، فهي كوسط اجتماعي يتفاعل مع ما هو نفسي عاطفي بما هو معرفي تربوي .

حيث أن التفاعل يساهم بشكل كبير في الإشراف على نمو الطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه. فمن خلال تلك العلاقات الأولية الحوارية التي يقوم بها داخل أسرته وباشتراك الأبوين ينمي خبرته عن طريق الحب والعاطفة والحماية ويزداد حينها وعيه بذاته، فهدا قد تحتل الأسرة مكان الصدارة في مجال تلقين أسس الحياة وترسيخ مبادئ التفاعل وتعليم قواعد الحوار. فمن خلال هدا الأخير يستطيع الطفل تعلم أسس التواصل داخل الأسرة. حيث يساعد على فهم احتياجات الأبناء التربوية المتمثلة في بناء شخصيتهم. كما يساهم في النضج الاجتماعي فلا يمكن للطفل آن يتعامل مع غيره بشكل سليم إذ لم يكن لديه قدرة وملكة الحوار. كما أن العديد من المشكلات داخل الأسرة سببها غياب عنصر الحوار باعتباره ضروري لتحقيق التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة وبالتالي سنحاول من خلال دراستنا هذه القيام ببحث حول دور الحوار داخل الأسرة وتأثيره على تربية الطفل انطلاقا من نموذج بعض الأسر في منطقة خضرة ولاية مستغانم لذلك سنسلط الضوء على دور الحوار في خلق التفاعل الأسري والكشف عن تأثيره على تربية الطفل ومن هنا نستطيع طرح الإشكال الأتي:

كيف للحوار داخل الأسرة آن ينعكس على تربية الطفل؟

الفرضيات:

بناءا على الإشكالية المطروحة يمكن صياغة فرضيات البحث التالية:

1-نجاح تربية الطفل مرتبط بفعالية الحوار اللفظي داخل الأسرة.

2- حوار الوالدين مع الطفل يساعد على تلقينه السلوكات السوية.

- أسباب اختيار الموضوع:

من أسباب اختيارنا لموضوعنا هذا مايلي:

1-الرغبة في إسقاط موضوع الدراسة في الإطار الأسري، ومعرفة دور الحوار داخل الآسرة وتأثيره على تربية الطفل، وذلك من خلال ربط معارفنا النظرية بالتطبيقية.

2 -الرغبة في معرفة الدور الفعال الذي يلعبه الحوار في تربية الطفل.

3-نظرا لأهمية الحوار الأسري وما ينتج عن غيابه في تربية الطفل.

4-التعرف على المشاكل الأسرية جراء غياب الحوار.

-أهداف البحث:

إلى جانب الهدف الأكاديمي المتمثل في نيل شهادة الماستر للدراسات المطبقة في علم الاجتماع التربوي تهدف دراستنا إلى:

1- الوصول لنتائج ميدانية تكون لها دلالتها العلمية.

2- تعميق الوعي بأهمية الحوار داخل الآسرة.

3-معرفة العلاقة بين الحوار الأسري وتربية الطفل.

4-إظهار الأثر الذي يخلفه وينتجه الحوار الأسري في تربية الطفل.

-أهمية البحث:

تكمن أهمية بحثنا هذا فيما يلي:

1-السعي من وراء هذه الدراسة إلى إبراز أهمية الحوار الأسري في تربية الطفل.

2-محاولة تفادي العوامل المسببة في التربية الخاطئة للطفل داخل الأسرة.

3-الإطلاع على واقع الحوار في الآسرة الجزائرية وتوعيتها بضرورته وايجابياته.

الملاحق

دليل المقابلة الخاص بالوالدين:

البيانات الشخصية:

1- الجنس:

2- السن:

3- المستوى التعليمي:

4- المهنة:

5- نوع الأسرة:

المحور الأول: نجاح تربية الطفل مرتبط بفعالية الحوار داخل الاسرة.

6-كيف هي علاقتك بأبنائك؟

7-كيف تتعامل مع أبنائك؟

8- كيف هو الجو العام للأسرة وماهي الطرق التي تتبعها للحفاظ على هذا الجو؟

9- هل تتبع أسلوب الحوار في علاقتك مع أبنائك؟

10- ما هي المواضيع التي تتحاورون فيها؟

11- ما هي الأساليب التي تتبعها لنجاح الحوار؟

12- في رأيك هل للحوار أهمية بالغة داخل الأسرة؟

المحور الثاني: الحوار الأسري يساعد على تلقين السلوكات السوية للطفل.

13- إذا كان هناك مشكل خاص بالأولاد من يكون المبادر بالحوار؟

14- هل تسمح للأبناء بإدلاء رأيهم في النقاشات داخل الأسرة؟

15- هل تستخدم أسلوب الأوامر مع أبنائك أم هناك أساليب أخرى؟

16- هل توفر لأبنائك الجو المناسب للاستماع للمواضيع الخاصة بهم؟

17-كيف ترى أمر التربية تكليف أم تشريف؟

18- ما هي الآثار التي يعكسها الحوار داخل الأسرة؟

19- ما هي النتائج التي يخلفها إنعدام الحوار داخل الأسرة؟

دليل المقابلة الخاص بالأبناء:

البيانات الشخصية:

1- الجنس:
2- السن:
3- المستوى الدراسي:
4- نوع الأسرة

المحور الأول: نجاح تربية الطفل مرتبط بفعالية الحوار داخل الأسرة.

5- هل تقومون بنشاطات مشتركة داخل الأسرة، وما نوع هذه النشاطات؟
6- هل يستشيرك والداك في شؤون المنزل؟
7- تجد تشجيع للتعبير عن رأيك داخل الأسرة؟
8- هل تتحاور مع والداك في المواضيع الخاصة بك، وماهي هذه المواضيع؟
9- ما هي درجة التفاهم بينك وبين والداك؟

10-من أكثر شخص تفضل أن تقضي أغلب وقتك؟

11-في رأيك الحوار مع أسرتك يحفزك على التفكير السليم؟

المحور الثاني: الحوار الأسري يساعد على تلقين السلوكات السوية للطفل

12- كيف يتعامل معك والديك إذا أهملت أوامرهم؟

13- إن تحصلت على نتائج سيئة مانوع العقاب الذي تواجهه؟

14- مانوع العقاب عند القيام بسلوك سيء؟

15-إذا صادفت الاسرة مشكلة ما يحرص والديك على مشاركتك في مناقشة هذه المشكلة؟

16- في رأيك ما تاثير العلاقة داخل الأسرة على سلوكك؟

17- هل تصغي لنصيحة والديك؟

1- دليل معطيات المقابلة الخاص بالوالدين

- **جدول البيانات الشخصية:**

رقم المقابلة	الجنس	السن	المستوى التعليمي	المهنة	نوع الأسرة
01	أنثى	35	الثالثة متوسط	ماكثة بالبيت	نووية
02	أنثى	40	السادسة ابتدائي	ماكثة بالبيت	ممتدة
03	أنثى	37	جامعي	أستاذة	نووية
04	أنثى	41	الخامسة ابتدائي	ماكثة بالبيت	ممتدة
05	أنثى	41	أمي	ماكثة بالبيت	أموية
06	أنثى	57	آمي	ماكثة بالبيت	نووية
07	ذكر	40	جامعي	موظف	نووية
08	ذكر	45	جامعي	أستاذ	نووية
09	ذكر	48	جامعي	طبيب	نووية
10	ذكر	50	الثانية ثانوي	تاجر	نووية

2- دليل معطيات المقابلة الخاص بالأبناء

-جدول البيانات الشخصية:

رقم المقابلة	الجنس	السن	المستوى التعليمي	نوع الأسرة
01	أنثى	15	الثالثة متوسط	نووية
02	أنثى	11	الأولى متوسط	نووية
03	أنثى	14	الثانية متوسط	نووية
04	أنثى	12	الثالثة متوسط	أموية
05	أنثى	16	الثالثة متوسط	ممتدة
06	ذكر	14	الرابعة متوسط	أموية
07	ذكر	14	الثانية متوسط	نووية
08	ذكر	16	الثالثة متوسط	ممتدة
09	ذكر	13	الثانية متوسط	نووية
10	ذكر	11	الثانية متوسط	ممتدة

الفهـــرس

الدعاء.

الشكر.

الإهداء.

ملخص الدراسة.

مقدمة.....1

الدراسات السابقة.....3

الإشكالية.....7

الفرضيات.....8

أسباب اختيار الموضوع.....8

أهداف البحث.....8

أهمية البحث.....8

منهج الدراسة.....9

تحديد المفاهيم.....13

الفصل الأول: ماهية التربية

تمهيد.....17

المبحث الأول: التربية ووظائفها.

1- مفهوم التربية. 18
2- تصنيفات التربية. 20
3- الوظيفة الأساسية للتربية.....22

المبحث الثاني: أهداف التربية وأهميتها.

1- أهداف التربية.....26
2- أهمية التربية.....28

خلاصة.....31

الفصل الثاني: ماهية الأسرة.

تمهيد.....33

المبحث الأول: مفهوم الأسرة ونظرياتها.

1- مفهوم الأسرة.....34
2- نظريات الأسرة.....36
3- الأسرة وسط من وسائط التربية.....38

المبحث الثاني:الأسرة وتربية الطفل.

1-أهمية ومكانة الأسرة كمؤسسة تربوية للطفل.....40
2-الأسس التي تقوم عليها التربية في الأسرة.....42
3-دور الأسرة في تعزيز قيمة الحوار. 49

خلاصة.....51

الفصل الثالث: الحوار الأسري.

تمهيد 53

المبحث الأول: الحوار وتربية الطفل.

1- تعريف الحوار الأسري.....54
2- عناصر الحوار وشروطه 55
3- الحوار أسلوب من أساليب تحقيق مجالات التربية.....57

المبحث الثاني:مبادئ الحوار الاسري وفوائده.

1-المبادئ الأساسية للحوار الأسري.....60
2-فوائد الحوار الأسري.....63
3-معوقات الحوار الأسري.....64

خلاصة.....66

الفصل الرابع: انعكاس الحوار الأسري على تربية الطفل.

تمهيد.....68

المبحث الأول: نجاح تربية الطفل مرتبط بفعالية الحوار اللفظي داخل الأسرة.

1- تأثير شكل الأسرة وتكنولوجيا الاتصال على تربية الطفل.....69
2- الجو العام للأسرة وعلاقة الوالدين بالطفل وآثارها على تربيته.....71
3- الأسرة المفككة وأهمية الحوار.....75

المبحث الثاني: الحوار الأسري يساعد على تلقين السلوكات السوية.

1-المبادرة بالحوار واستخدام أسلوب الثواب والعقاب وآثاره على سلوك الطفل.77
2-تأثير العلاقات الأسرية على سلوك الطفل.....81
3-التربية بين التكليف والتشريف.....84

خاتمة.....86

قائمة المراجع 90

الملاحق.

الفصل الأول

مـاهيـة التربيـة

الفصل الثاني

ماهيـة الأسـرة

الفصل الثالث

الحوار الأسري

الفصل الرابع

انعكاس الحوار الأسري على تربية الطفل

قائمـــة المراجـع

قائمة المراجع

الكتب:

1. أبو شعيرة خالد محمد،**المدخل إلى علم التربية**، عمان، الأردن، ط1، 2008.

2. احمد بدران عمرو حسن، **كيف تواجه مشكلاتك مع الآخرين**، دار النهضة، القاهرة، ط1، 2003.

3.أحمد رشواني حسين عبد الحميد، **التربية والمجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ط1،2005.

4.أحمد سهير كامل، أسس تربية الطفل، دار المعرفة الجامعية، د بلد، د ط،1998.

5.أنجرس موريس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006.

6.بدران شبل، **التربية والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط3، 2009.

7.بن مرسلي أحمد، **مناهج البحث العلمي في الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2،2005.

8.بن مرسلي أحمد، **مناهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، ط2، 2006.

9.بوحوش عمار، محمود ذانبيان، **مناهج البحث العلمي**، وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1995.

10.تازروتي حفيظة، **اكتساب اللغة العربية عند الطفل**، دار القصبة، الجزائر، ط1، د سنة.

11.جابلي علي عبد الرزاق وآخرون، **مناهج البحث الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، د بلد، ط2، 2007.

12.جورج الخوري توما، **سيكولوجية الأسرة**، دار الجبل، بيروت، ط1، 1988.

13.الخطيب ياسين إبراهيم، زهدي محمد عبد النعمان خالد، **التنشئة الاجتماعية الطفل**، دار العلمية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003.

14.الخولي سناء، **الأسرة في عالم المتغير**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د ط، 1974.

15.الدعليج إبراهيم بن عبد العزيز، **التربية-طبيعتها-مفهومها-تطورها-أنواعها-أهميتها-خصائصها ووظائفها**، دار القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 2007.

16.الدياب هندي صالح وآخرون، **أسس التربية**، دار الفكر، عمان، ط4، .2008

17.الديب إبراهيم رمضان، **أسس ومهارات بناء القيم التربوية**، مؤسسة أم القرى، المنصورة، ط1، .2006

18.الديب إبراهيم رمضان، **أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملبة التعليمية**، مؤسسة أم القرى، المنصورة، ط2، 2007.

19.رابح تركي، **أصول التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، د سنة.

20.زاهي الرشدان عبد الله، **التربية والتنشئة الاجتماعية**، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2005.

21.الزخيلي وهبة، **الأسرة المسلمة في العلم المعاصر**، دار الفكر، بيروت، ط1، 2000.

22.شرابي هشام، **مقدمات لدراسة المجتمع العربي**، دار المتحدة، بيروت، ط2، 1975.

23.شوقي عبد المنعم، **تنمية المجتمع وتنظيمه**، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1972.

24.الصابوني معتز، **علم الاجتماع التربوي**، دار أسامة للنشر، عمان، ط1، 2006.

25.الضبع عبد الرؤوف، **علم الاجتماع العائلي**، دار الوفاء، الإسكندرية، د ط، 2003.

26.العزة سعيد حسني، **الإرشاد الأسري ونظرياته**، دارالثقافة، القاهرة، ط1، 2000

27.عصمت مطاوع إبراهيم، **أصول التربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط7، 1995.

28.غياث بوفلجة، التربية ومتطلباتها، بن عكنون، الجزائر، ط1، 1993.

29.فضل الله محمد حسين، **الحوار في القرآن**، دار منصور، الجزائر، د ط، د سنة.

30.لطفي عبد الحميد، **علم الاجتماع**، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1981.

31.محمد حسن عبد الباسط، **علم الاجتماع**، مركز الإسكندرية للكتاب،القاهرة، ط1، 1995.

32.محمود الناشف هدى، **الأسرة وتربية الطفل**، دار المسيرة، عمان، ط1،2007.

33.محمود رمضان محمد جابر، **مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2005.

34.محمود منال طلعت، **مدخل إلى علم الاجتماع والاتصال**، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، د ط، 2002.

35.مختار وفيق صفوت، **الأسرة وأساليب تربية الطفل**، دار العلم والثقافة، القاهرة، د ط، د سنة.

36.مصطفى الخشاب سامية، **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، دار المعارف، ط3، 1993.

37.المنتصر الكتاني فاطمة، **الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات للطفل**، دار الشروق، ط1، 2000.

38. ميخائيل مكاوي نبيلة، **الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي**، مركز الإسكندرية، ط1، 1999.

39.ناصر إبراهيم، **علم الاجتماع التربوي**، دار الجيل، عمان، ط2،1996.